بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كاتدرائية وسط القاهرة

مركز مار مرقس
للدراسات الليتورجية

سلسلة الكتب الليتورجية (٢)

دراسة مُبسطة عن
كتاب السنكسار القبطي

إعداد
القس باسيليوس صبحي
بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

القاهرة ٢٠٢٠م

صاحب القداسة والغبطة

البابا تواضروس الثانى

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

إن دراسة الكتاب الليتورجي الذي ينتمي لكنيسة قديمة وعريقة مثل الكنيسة القبطية ذات التاريخ التليد، هي أشبه بقراءة لوحة فنية عميقة رسمها فنان في أوج سني نضجه وعطاءه وتركها لفطنة المشاهد ... ليحاول تفسيرها أو فهمها وفك أسبار غموضها. فالكتاب الليتورجي لوحة فنية بديعة سهر آباؤنا في تحديد خطوطها الأولى بصبرٍ وتفان، فأنتجوها بحزم وإتقان. وتركوها إرثاً ثمينًا للأجيال المتعاقبة. وأودعوها خزانة الزمان لينتفع به الخلف من بعد السلف.

سطروها بمداد دمائهم وهم في خضم الإضطهادات، ولم يكونوا في طرف العيش متنعمين بمباهج الدنيا وتلاهيها، بل كانوا في مُعترك الخدمة والشهادة ... مثبتين نظرهم نحو رئيس الإيمان ومُكمله يسوع (عب ١٢: ٢) محاولين أن يُحاكوا وجهه المُشع حُبًا في هذا الكتاب أو ذاك. وعلى قدر تعمق كلاً منهم ... على قدر ما تفنن في مُحاكاة هذا الوجه الذي هو أبهى وأبرع جمالاً من بني البشر (مز ٤٥: ٢) في تلك اللوحة الفنية (الكتاب). ومن ثم على قدر تعمق المشاهد للوحة (القارئ للكتاب) على قدر فهمه لها وقدرته على فك ختومها.

إن الكتاب الليتورجي كالمقطوعة الموسيقية " السمفونيا "[1]، أنتجها فنان ماهر بحسٍ رفيعٍ راقٍ. من يخلد لسامعها بإمعان وإصغاء، تصفو نفسه من الشوائب العالقة بها، بل وتنجو من دومات بحر هذا العالم الهائج.

فإن كان هذا هو حال الكتاب الليتورجي بصفه عامة، فكم يكون الحال بالنسبة للكتاب الذي هو موضوع بحثنا هذا أي " السنكسار " القبطي. فكم أخطأ البعض حينما ظلموه وحسبوه كتاب تاريخيًا !! فالحقيقة الدامغة التى تضح جليًا أمام الدارس المتعمق لهذا الكتاب، أنه كتاب ليتورجي بإمتياز. وضعوه آباء الكنيسة القبطية في أزمنة متتالية ليقدموا لأبناء البيعة من خلاله القدوة والعظة والمثال بواسطة السير المنتخبة كل يوم. متناغمًا مع إنتخاب الفصول الكتابية في كل يوم ليتورجي، بدءً من العشية مرورًا بباكر وإنتهاءً بالقداس.

---

[1] كلمة سيمفونيا: أصلها يوناني συμφωνία معناها أتفاق أصوات.

فالكنيسة كعروس أمينة لعريسها السماوي مثبته نظرها نحوه ليلاً ونهارًا. بل هى ساهره طوال الليل تناديه أن يأتي سريعًا كما سبق ووعدها قائلاً : " ها أنا آتي سريعًا وأجرتي معي " (رؤ ٢٢: ١٢) قائلة: " آمين تعالى أيها الرب يسوع " (رؤ ٢٢: ٢٠). وإذ هى تعمل جاهدة أن تعد نفوس المؤمنين لساعة اللقاء هذه، تتلو على مسامعهم كل يوم سير من سبقوا وفازوا بلقاء العريس فعلاً، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا (رؤ ٦: ١١). لا كتلاوة تاريخ ولى وانقضى، لكن في شركة محبة المسيح التى تحصرهم. في شركة الكنيسة الواحدة بشقيها المنتصر والمجاهد. فالمجاهدة تشرك في تذكار المنتصرة في صلاتها كأمر الإبن الوحيد (كما نصلي في مقدمة المجمع بالقداس الباسيلي)، بينما تتشفع الممنتصرة من أجل المجاهدة لكي يعينهم الله ويكملوا شهادتهم.

لأجل كل هذا وضعت الكنيسة الملهمة من الروح القدس كتاب السنكسار ضمن الوجبة الروحية التى تغذي بها المؤمنين أثناء خدمة الليتورجية الإلهية يوميًا.

ولأجل كل هذه المعاني السامية، وضعت في قلبي أن أقدم هذا العمل كعربون محبة لأبناء البيعة المقدسة، مسددًا من خلاله جزء بسيط من ديوني نحو أمي التى علمتني وتربيت عند قدميها مذ نعومة أظفاري. ولكن الحقيقة مهما قدمت لها فتقدمتي لا يمكن أن تقارن بما قدمته هى لىّ. فهى الأم الرؤوم التى تعطي ولا تنتظر المقابل، أنها أم الشهداء وأم الأبطال، أنها كنيستي القبطية العظيمة.

القس باسيليوس صبحي
٢٣ مايو ٢٠٢٠

المدخل

كلمة سِنكْسَار أو سِنْكِسَار، وجمعها سنكسارات. وهى تعريب للكلمة اليونانية συνάγω سنكساريون، المشتقة من الفعل συναξάριον بمعنى: أجمع - أحشد – أحشر. وبالتالي الكلمة معناها الكتاب " الجامع " أو " الحاوي "[٢]. ويقابل هذه الكلمة باللغة اللاتينية ***Synaxarium***، أو بالفرنسية ***Le Synaxaire***، وهكذا...

أما منشأ هذا الكتاب والتسمية الأقدم له، فهو كتاب ***Acta Martyrum*** أي أعمال الشهداء أو ***Martyrologium***، حيث بدأت الفكرة بتسجيل أعمال وجهادات الشهداء بالذات، لتتلى على المؤمنين حينما يذهبون لمكان إستشهادهم أو دفنهم للإحتفاء بهم في تذكاراتهم. لتقدم لهم من خلال حياتهم أنموذجًا لحياة الإنسان المسيحي الحق. الإنسان الذي مشى على خطى المخلص نفسه، وحمل صليبه وتبعه. الإنسان الذي آمن به من كل قلبه، وقدم ذاته قربانًا على مذبح الحب الإلهي. لأنه مكتوب " ليس لاحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه " يو ١٥: ١٣.

ومن هنا ظهرت اللفظة اليونانية σύναξις في اللغة الليتورجية والعقائدية المسيحية، لتعبر عن دعوة المؤمنين للإحتفاء بذكرى أحد الشهداء القديسين بالقرب من مكان دفن جسده المقدس. وهذا بالتأكيد غير الإجتماعات الليتورجية العادية، كما ورد في سفر أعمال الرسل (٢: ٤٦؛ ٥: ٤٢)، والتى كانت غالبًا ما تقام في البيوت[٣].

فبحسب التاريخ الكنسي، في زمان الإضطهادات أي قبل منشور ميلان سنة ٣١٣م[٤]، وبالتالي قبل التصريح للمسيحية بممارسة طقوسها فوق الأرض بشكل علني، كانت تعقد مثل هذه الإجتماعات الليتورجية σύναξις فقط بالقرب من أماكن دفن أجساد الشهداء القديسين. ومن هنا

---

[2] Georg Graf, *Verzeichnis Arabischer Kirchlicher Termini*, Zweite, Vermehrte auflage, Louvain 1954, p. 62.

[3] Ν. Γκιολές, *Παλαιοχριστιανική τέχνη Ναοδομία π. 200- 600*, Αθήνα, 1998, σελ. 13.

[4] T. G. Elliott, *The Christianity of Constantine the Great* (Scranton, PA: University of Scranton Press, 1996): 119 f.

جاء الشكل الأقدم للمذبح المقدس، حيث كانت الحاجة لإقامة مائدة لتقام عليها الخدمات الليتورجية حول أو بالقرب من مكان دفن الشهيد. ليقدموا من خلال هذا التذكار فعل الشكر - سر الشكر- لله Θεία Ευχαριστία الذي أعان ذلك الشهيد في آلامه وأتعابه، وهم يقرأون جهاداته المقدسة من "كتاب أعمال الشهداء"[٥].

وبعد تفعيل قرار مرسوم ميلان، بدأت المسيحية تستحضر النماذج المعمارية للمعابد السابقة عليها لتبني على نسقها الكنائس. وهنا تعددت النظرات، فهنالك من يؤيد نظرية أن المسيحية أستفادت من نسق خيمة العهد وهيكل سليمان في العهد القديم. وهناك من يؤيد أن المسيحية أعطت المزيد من الحرية لكل شعب وأمة أن يبنى كنيسته على النسق المعماري الأقرب لثقافته وحضارته السابقة.

فمثلاً، المصريون تارة أستحضروا نماذج المعابد المصرية (الفرعونية) القديمة وبنوا عليها كنائسهم القديمة، وتارة استخدموا تلك المعابد عينها ككنائس بعد أن أدخلوا عليها التعديلات المناسبة لتكون دور عبادة مسيحية[٦]. ومن هنا قد لا نتعجب كثيرًا إذ وجدنا الكنائس القبطية القديمة والأثرية مُقسمة - على نسق المعبد المصري القديم، رغم تعقيد التفاصيل – إلى قدس الأقداس الذي يتألف من هيكل صغير مربع الشكل أو مستطيل ذي سقف خاص منفصل عن بقية المعبد الأصلي، ومجموعة من الحجرات الصغيرة التى تستخدم كغرف تجهيز وحفظ الثياب والمجوهرات وأدوات الطقوس الدينية، هذا غير الفناء الخارجي المُحاط بسور عظيم[٧].

كذلك فعل اليونانيون إذ اتبعوا نماذج المعابد اليونانية القديمة وبنوا على أساسها كنائسهم، مشتملة: الحرم ιερό Βήμα متضمنًا المائدة

---

[5] Εγκυκλοπαίδεια Πάπυρος Larousse Britannica τομ.56ος, 2007, σελ.71.

[٦] لعل أفضل نموذج لهذا النسق البازيليكا المزدوجة "كنيسة عين الجديدة بالواحات الداخلة بمصر (القرن الرابع الميلادي)، راجع: د. أحمد أمين، *العمارة المسيحية المبكرة*، مكتبة الإسكندرية، سلسلة كراسات قبطية، العدد الخامس – فبراير ٢٠١٥، ص ٧٦- ٨٠، ١٢٥.

[٧] جورج بوزنر - سيرج سونرون - جان يويوت – أ. أ. س. ادواردز – ف. ل. ليونيه – جان دوريس، معجم *الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م، ص ٣٠٩.

المقدسة Αγία τράπεζα وأخيرًا الجزء الرئيسي من المعبد - الصحن - κυρίως ναό، وبالتالي أنتقل مدخل الكنيسة من الشرق إلى الغرب[٨].

ومن هذا المديح الذي كان يُقدم للشهداء القديسين في تذكارهم، تكون ما يعرف باسم كتاب السنكسار. حيث بدأت أولاً في الطقس البيزنطي عادة الإحتفاء بالأعياد السيدية ووالدة الإله بهذه الكيفية في اليوم التالي للعيد، ويُرجح أن السبب في الإحتفال في اليوم التالي، هو ما فعله الرسل القديسون بعد حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين، حيث جالوا في اليوم التالي مبشرين بكلمة الخلاص المحيية معمدين من يؤمن على اسم الثالوث القدوس.

ثم تطورت الفكرة مع مرور الأيام، لتمتد عادة مديح وتسجيل السير والجهادات إلى الرسل والقديسين والأنبياء والنساك والمجاهدين ... إلخ، مقسمًا هذا التذكار في شكل احتفالي على مدار السنة. ومن ثم، لم يقتصر الأمر في النهاية على تدوين سير وجهادات الشهداء فقط كما كان الحال في بداية الأمر.

[8] Εγκυκλοπαίδεια Πάπυρος, op. cit.

١) صلة سفر أعمال الرسل بكتاب السنكسار

كانت العادة قديمًا أن تكتب الممالك والدول تاريخها من خلال سرد أعمال وبطولات الملوك والأباطرة، أي من خلال تاريخ الصفوة وليس الشعوب، مع تسليط الضوء على الأعمال الخارقة المجيدة دون الإشارة للإخفاقات أو المظالم التى قد تحل بالشعوب أحيانًا. أي أنها تقدم تاريخ قد أختلط فيها الواقع بالخيال أو الأساطير أحيانًا، أكثر من أن يلزم فيه المؤرخ أو الكاتب بالحيادية والموضوعية.

أما الكنيسة المسيحية الأولى فلم تشأ أن تكتب تاريخها بهذه الطريقة البشرية. بل حينما أختارت أن تسجل شئ من طريقة إنتشار ملكوت الله على الأرض في واحد من أسفار العهد الجديد، ألا وهو سفر " أعمال الرسل "، سجلتها من خلال أعمال يسوع نفسه وتعاليمه كما قال كاتب السفر في بدايته (راجع: أع ١: ١)، مع تتبع إمتداد هذا الملكوت بواسطة بشارة رسله القديسين.

فمن خلال اسم السفر بلغته الأصلية (اليونانية) Πράξεις Αποστόλων نفهم مَغزى هذا التدوين. ومن هذا الاسم ايضًا بلغة السفر الأصلية، عُرف باللغة القبطية **Ⲡⲣⲁϫⲉⲓⲥ** ومنها عُرفت الكلمة المستعربة " الأبركسيس " كمصطلح ليتورجي قبطي، يُستخدم عند قراءة فصل منه في الصلوات الليتورجية بصفة عامة وليس في القداس فقط، مع زيادة أداة التعريف العربية " ال ". وهي الكلمة التى تقابلها بالإنجليزية practice وبالفرنسية pratique أي " الممارسة " أو" التطبيق العملي ".

أي أن بطريقة أخرى، أن اسم السفر بلغته الأصلية يشرح لنا المغزى من التدوين، أي تقديم الممارسة الحياتية والتطبيق العملي لوصايا السيد المسيح. إذ قد مارسها الرسل عمليًا، صار إمتداد ملكوت الله على الأرض واقع ماموس. فالسيد له كل المجد علّم قائلاً: " أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ .بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ " متى ٥: ٤٤، لوقا ٦: ٢٧، ٣٥. وطبق هذا التعليم على نفسه أولاً وهو على الصليب مُعلقًا بقوله: " يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ

لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ " لو ٢٣: ٣٤. وهكذا طبق أول شهداء الميسحية ورئيس الشمامسة العظيم إسطفانوس: " ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: يَا رَبُّ، لاَ تُقِمْ لَهُمْ هذِهِ الْخَطِيَّةَ .وَإِذْ قَالَ هذَا رَقَدَ " كما سجل لنا سفر الأعمال ٧: ٦٠.

وعلى الرغم من أن كتاب السنكسار القبطي ليس كتابًا تاريخيًا (كما سوف أثبت وأشرح فيما بعد)، إلا أنه بحسب الترتيب الحالي للكنيسة القبطية فهو يُتلى بعد قراءة فصل من سفر أعمال الرسل " الإبركسيس " في خدمة الليتورجية الإلهية. وكأن الكنيسة تقصد بذلك أن سير هؤلاء اشهداء أو القديسين ... ما هي إلا إكمال لأعمال الرسل القديسين كتطبيق عملي لوصايا السيد المسيح، ومن ثم فهي إمتداد لملكوت الله على الأرض.

الكنيسة المقدسة

٢) مرحلة تدوين سير الشهداء

ما من شك، إن تدوين سير الشهداء نمط أدبي نشأ من جرّاء الاضطهادات التي شُنّت على المسيحيين ابتداءً من النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي. وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الأعمال Acta، والروايات المدونة للآلام والاستشهاد، وأخيرًا: الرويات الشفوية الشعبية[٩].

أولا: الأعمال Acta

الأعمال هى المحاضر التي كان يدونها الكتبة إثناء محاكمة الشهداء أمام القاضي مسجلين فيها الاستجوابات أي التحقيقات بلغة اليوم. تبتدئ في المعتاد بذكر التاريخ واسم القاضي والمتهمين ثم تعلن نوع أو سبب الاتهام.

وتُلاحظ آثار اليد المسيحيّة في كتابة هذه المحاضر من بعض العبارات أو الصفات كنعتهم الشهداء بالقديسين والامبراطور بالخائن والشرائع بالظالمة.

يشرع القاضي بالإدلاء بمعلومات عن هوية المتهمين الذين لا يكشفون عن اسمهم المدني بل يكتفون بقولهم إنى مسيحي وهو الاسم المسيحي الوحيد الحقيقي.

ولا يتطرق التحقيق إلى فحوى الديانة المسيحية بل يقتصر على إثبات التهم المنسوبة للمسيحيين أو على حمل المتهمين على أن يقسموا بعبقرية الإمبراطور، أن يقدموا من أجله ذبيحة التوسّل، أن يرجعوا إلى ديانة الرومانّيين العاقلة التي ورثوها عن الأجداد.

---

[٩] مما هو جدير بالذكر أنه صدر حديثًا كتاب بعنوان: أعمال الشهداء وثائق محاكمات الشهداء المسيحيين الأوائل، الإعداد والترجمة هربرت موسيريلو، الترجمة إلى العربية شيري عوض حنا، الناشر مركز باناريون للتراث الآبائي، الطبعة الأولى، يونيو ٢٠١٧م، وهو كتاب مهم وضروري لدراسة هذه الفترة المبكرة من التاريخ المسيحي.

ويحاول القاضي أن يقنع المسيحيين بتصويره لهم شبابهم وشيوخهم، وواجباتهم نحو عائلاتهم أو بترغيبهم بالغنى والشرف والوظائف الإداريّة أو بتهديده بالتعذيب والموت.

وغالبًا ما كان يخفق القاضي في محاولته هذه، لا بل يتخذ المسيحيون الإتجاه المعاكس، فيحاولون أن يقنعوا مستمعيهم بإيمانهم المسيحيّ بل ينذرون القاضي والحاضرين بعقاب الله. وعلى هذا النحو يقتصر بناء الحكم بالموت على المسيحيين باتهامهم بأنهم يصرّحون بعبارة: " أنا مسيحي"، وبأنهم يرفضون عبادة الإمبراطور.

حينئذ يقرأ الحكم مكتوبًا على لوح ممّا يدل على انه معد وصادر قبلاً.

إن هذه الأعمال مدينة للتقليد الكنسي بحفظها لذلك نرى فيها بصمات لأياد مسيحية. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: " أعمال يوستينوس" و" أعمال شهداء سيلى " و" أعمال كبريانوس ".

ثانيًا: الروايات المدونة للآلام والاستشهاد

تستعين هذه الروايات بعناصر من أعمال الاستشهاد وتعيد صياغتها. والكاتب هذه المرة مسيحي بالتأكيد يسرد الأحداث بشئ من التفصيل، مثل: ظروف القبض على الشهيد ثم الإيداع في السجن وهوية الأشخاص وألقابهم وكثيرًا ما يُسهب في وصف العذبات ومن ثم العجائب والمعجزات المصاحبة للعذابات مثل ظهور الرب أو ملاكه للشهيد وتعضيده له ...

كما يضيف إلى هذا السرد بعض التأملات والشروحات اللاهوتية والروحية والإستشهادات الكتابية في كثير من الأحيان ...

مبرزًا الغاية والهدف من نصه هذا، وهو إعطاء المثل للمؤمنين وتثبيت الذين سيستشهدون.

من هذه الروايات نذكر: " استشهاد بوليكربوس أسقف أزمير" و" رسالة إلى جماعتي فيينا وليون " و " آلام بربيتوه وفيليسته " .

ثالثًا: الرويات الشفوية الشعبية

لا تخلو هذه الرويات الشعبية من نواة تاريخية حقيقية، إلا أنها تنطوي على عناصر إضافية من إنتاج الكثير من الأتقياء.

لقد كانت هذه الروايات في أساس أدب سير القديسين إلا أنها لم تظهر إلا ابتداء من القرن الخامس الميلادي.

إن النمط الأدبي الذي تحلت به سير الشهداء يتمتع بخاصية مميزة. ففيما يمكننا أن نصنف كتابات القرنين الثاني والثالث بحسب المجموعات اللغوية أو الكتاب فإن سير الشهداء تتمع بوحدة قوية تتجاوز اللغة والكاتب بحيث يصح درسها معًا من دون اعتبار للاختلافات التي بينها.

رابعًا: أعمال الشهداء الوثنيين

وإتمامًا للفائدة لابد أن نذكر أن فيلاموفيتس - مولندورف عام ١٨٩٨م تكلم عن " أعمال الشهداء الوثنيين "، لكننا لا نستطيع أن نساويها بأعمال الشهداء المسيحيين ولا أن نعدها نماذج لها أو في موازاتها.

فما هي سوى كتابات للدعاوة وصلت إلينا بعض عناصرها في اثنتين وعشرين قطعة من مخطوطات مصدرها سكان من الإسكندرية رافضون للحكم الروماني وليس فيها ما يُشبه سير الشهداء المسيحيين سوى انتقائها لطريقة المحاكمة وتكلمها عن مقاومة سلطة الدولة حتى الموت باسم مثال.

ومن الممكن أن يكون بعض المسيحيين قد استوحوا من هذه السير، من مثل ترتليانوس الذي لا يتردد في ذكر أبطال غير مسيحيين[١٠].

بينما نرى الفيلسوف يوستينوس الشهيد[١١] والقديس إكليمنضس الاسكندري[١٢] والقديس يوحنا ذهبى الفم[١٣] يظهرون بوضوح الفروقات والاختلافات: ليس هؤلاء الأبطال شهداء الإيمان مثل شهداء المسيحية القديسين وليست لهم نفس الدوافع لذلك من الأفضل أن تسمى هذه الأعمال بأي اسم أخر[١٤].

---

[١٠] في الدفاع ٥٠، ٥- ٩ على سبيل المثال.

[١١] الدفاع الثاني ١٠، ٨.

[١٢] المتفرقات ٤، ١٧، ١- ٣.

[١٣] في القديس بابيلا ٧ (P. G. 50, p. 543).

[14] H. A. Musirillo, The Acta of the Christians Martyrs, Oxford, 1972; المطران كيرلس سليم بسترس والأب حنا الفاخوري والأب جوزيف العبسي البولسي، *تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة*، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ٢٦٤- ٢٦٦.

٣) مرحلة تدوين سير الرهبان

يخبرنا يوسابيوس القيصري في تاريخه الكنسي أن العلامة أوريجانوس كان ينهج نهجًا قاسيًا في حياته؛ بقصد مطابقتها على تعاليم الانجيل؛ ولكي يصل إلى «الاستشهاد الروحيّ»، بممارسته النسك الشديد، حتّى المبالغة.

حيث يصف يوسابيوس بالتفصيل هذه الحياة، التي كانت النموذج للحياة الرهبانية القديمة، فيما بعد: «وقد ظلّ على هذه العيشة الفلسفيّة [النسكيّة] سنوات طويلة، مبتعدًا عن كلّ الرغبات والملذّات الشبابيّة. وكان طول النهار يتحمّل الكثير من الجهاد العنيف، ويقضي معظم الليل في دراسة الأسفار الإلهيّة، وكان يكبح جماح نفسه على قدر استطاعته بالحياة النسكيّة الصارمة. أحيانًا بالصوم، وأحيانًا بالإقلال من النوم، وبسبب غيرته المتأجِّجة لم ينمْ على فراش قطّ، بل كان ينام على الأرض.

وأكثر من الكلّ فكّر بإنّ كلمات المخلِّص، في الإنجيل، يجب تنفيذها، وهي التي ينصح فيها بأنّه يجب عدم اقتناء ثوبَيْن أواستعمال أحذية [مت ١٠: ١٠، لو ٤: ١٠]. أو الاهتمام بالمستقبل [مت ٣٤: ٦].

وبسبب غيرته التي فاقت حدود سنه، كان يلبث في البرد والعرى [٢ كو ١١:٢٧]، وذهب في الفقر إلى اقصى حدوده، حتّى أذهل كلّ مَن حوله. والواقع أنّه أحزن الكثيرين من أصدقائه، الذين أرادوه أنْ يقاسمهم ثروتهم، بسبب الجهد المضنيّ، الذي رأوا أنّه يبذله في تعليم الإلهيّات. غير أنّه لم يثنى عن مثابرته. ويقال إنّه كان يمشي حافي القدمين، سنواتٍ طوية، وامتنع عن شرب الخمر، سنواتٍ طويلة، وكذا عن كلّ شيء غير الطعام الضروريّ، حتّى أصبح في خطر إنهاك قواه، وإتلاف جسده.

وبتقديم أمثال هذه الأدلّة عن الحياة النسكيّة لمن رأوه، حرّض الكثيرين من تلاميذه على الاقتداء بغيرته؛ وهكذا اندفع إلى تعليمه الكثيرون من الأشخاص البارزين، حتّى من بين الوثنيين غير المؤمنين، والأشخاص الذين كانوا يقتفون آثار العِلْم والفلسفة. وإذ قبل بعضهم منه

الكلمة الإلهيّة في أعماق نفوسهم، برزت شخصياتهم أثناء الاضطهاد، الذي ساد وقتئذٍ، وأُلقِي القبض على بعضهم، فاستشهدوا»[١٥].

وبعد منشور ميلان وتوقف الإضطهادت ومن ثم الإستشهاد في عهد الدولة الرومانية، أصبح للإستشهاد مفهوم مختلف في ضمير الكنيسة. نلمح هذا المفهوم الجديد في سيرة القديس الأنبا أنطونيوس التى حررها البابا أثناسيوس الرسولي، حيث ذكر: " وعندما توقف الاضطهاد أخيرًا، وحمل المغبوط الأسقف بطرس شهادته، انصرف أنطونيوس، وأعتزل ثانية في صومعته، وبقى هنالك. وكان كل يوم شهيدًا أمام ضميره، مناضلاً في جهاد الإيمان، وصار نسكه أشد صرامة "[١٦].

---

[١٥] يوسابيوس القيصري، التاريخ الكنسيّ، ٦/ ٣/ ٩-١٣، ص ٢٩٠-٢٩١.

[١٦] أثناسيوس الرسولي، حياة الأنبا أنطونيوس، فصل ٤٧، ترجمة القمص مرقس داود، الطبعة الثانية ١٩٧٠م، ص ٧٢.

٤) صلة كتاب السنكسار بالتقويم القبطي

السنكسار، ذلك الكتاب الذي أُدخل ضمن الكتب الطقسية الكنسية في الكنيسة القبطية حيث يستخدم إلى اليوم في كل قداس، بحيث تقرأ سيرة القديس اليوم بعد قراءة الفصل المنتخب من سفر أعمال الرسل (الإبركسيس) كنوع من إيمان الكنيسة بأن سير هؤلاء القديسين وجهادهم أو استشهادهم هو نوع من إكمال أعمال الرسل القديسين. علمًا بأنه كان يُقرأ ضمن صلاة رفع بخور باكر في البداية، كما شهد بذلك بن كبر كما سأشرح بالتفصيل فيما بعد.

فقد رُتب كتاب السنكسار القبطي على تقويم السنة المصرية القديمة، المتد إلى الآن في صورة التقويم القبطي. والتقويم القبطي أو السنة القبطية التي عُرفت أيضًا باسم سنة الشهداء بدأت يوم أول توت سنة ١ للشهداء الأبرار الموافق يوم الجمعة ٢٩ أغسطس ٢٨٤م. متزامنة مع عصر الإضطهاد الذي آثاره الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤- ٣١١م)، وخصوصًا الموجة التي أثارها في العام التاسع عشر من حكمه، أي سنة ٣٠٣م. حيث قرر القبط أن يجعلوا من سنة بدأ حكم دقلديانوس، سنة بدأ تقويمهم.

ومن المعروف أن السنة القبطية هي سنة شمسية أي تتكون من ٣٦٥ يوم ست ساعات. وبالتالي رتبت الأعياد والتذكارات في كتاب السنكسار على أساس هذه السنة، حسب قوانين الكنيسة. فمثلاً الأحتفال بعيد الميلاد المجيد يحتفل به في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الرابع عند المصريين، أي ٢٩ كيهك. والذي كان يوافق من سنة ٤٣٢م إلى سنة ١٥٨١م يوم ٢٥ ديسمبر. وفي السنة التالية ١٥٨٢م كان التعديل الغريغوري للتقويم الميلادي المنسوب للبابا غريغوريوس السادس عشر بابا روما، فصار عيد الميلاد عند القبط ٢٩ كيهك يوافق ٤ يناير. وصار الفرق يوم واحد كل ١٢٨ سنة. وهكذا حتى صار عيد الميلاد الآن ٢٩ كيهك يوافق ٧ يناير أي بفارق ١٣ يوم، أو كما يحدث في التقويم الغريغوري حذف ٣ أيام كل ٤٠٠ سنة.

ومما هو جدير بالذكر أن الكنيسة القبطية ليست هى الكنيسة الوحيدة في العالم التى تتبع هذا التقويم المصري القديم (القبطي)، بل تتبعه معها الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية. وذلك راجع للصلات التاريخية الطويلة التى كانت تجمع بين الكنيستين. كما أن الكنيسة الأثيوبية تستخدم نفس السنكسار القبطي منذ القرن الخامس عشر على الأقل، ضمن العديد من الكتب والخدم التى نقلت هناك خصوصًا في عهد نهضتها الأدبية والدينية والتى وصلت لقمتها في عهد الامبراطور رزء (زرع) يعقوب (١٤٣٤-١٤٦٨م) وأمتدت في عهد خمسة من خلفائه[١٧].

وإذا عرفنا أن كتبنا الليتورجية والطقسية القبطية تعرضت للعديد من موجات الحرق والإبادة لأسباب عديدة لا داعى للخوض في ذكرها الآن ...، بينما الحال كان في الكنيسة الأثيوبية أفضل بكثير. وبالتالي من المفضل جدًا عند دراسة تاريخ أي من كتبنا الليتورجية والطقسية القبطية، الرجوع لمخطوطات الكتب الليتورجية والطقسية في الكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية.

[١٧] د. أنتوني سوريال عبد السيد، *الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا*، ص ١٥- ١٧.

٥) صلة كتاب السنكسار بكتاب القطمارس

مما لا شك فيه أن كتاب السنكسار هو كتاب طقسي بالدرجة الأولى وليس كتاب تاريخي، لذلك هو أساس فكرة الدلالات، وعليه مُرتبة قراءات كتاب القطمارس طوال الأسبوع طول السنة، وفترتي الصوم المقدس بما فيها أسبوع الالآم طبعًا والخماسين المقدسة، بأستثناء أيام الآحاد على مدار السنة.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في تقديم العظة التعليمية والقدوة الحسنة من خلال عرض سير القديسين أو بعضًا من أقوالهم أحيانًا. ففصول القراءات المنتخبة لتتلى على مسامع المؤمنين في خدمة الليتورجية الإلهية على مدار السنة مرتبة علي السيرة الأولى الأساسية في تذكار ذلك اليوم حسب الشهر القبطي.

ففي البداية كان الإحتفال بعيد شهيد أو قديس واحد في اليوم الليتورجي الواحد. وبالتالي تتمحور القراءات عليه، وبذلك يتحقق الهدف من الكتاب. مع التفريق بين السنكسار الكنيسة الجامعة *Universelle* الذي يتضمن قديسي الكنيسة الجامعة، وعليه تتحدد فصول القراءات الكتابية المُنتخبة للقراءة في خِدمة الليتورجية الإلهية. وبين سنكسار الكنيسة المحلية *Localement* الذي يتضمن قديسي الكنيسة المحلية فقط، وهذا قد يؤثر في تحديد فصول القراءات أحيانًا.

حيث كانت العادة قديمًا أن يرد في نهاية مخطوط البشائر الأربع المحفوظ في كل كنيسة، دلال (جدول) للقراءات التى تقرأ على مدار السنة القبطية (لاحظ صورتين لدلال في الصفحة التالية).

وعادةً ما كان يُغلف هذا المخطوط بغلاف معدني منقوش عليه صور مناسبة. وكان ولا يزال يُحفظ هذا الكتاب على المذبح، ويعرف باسم كتاب "البشارة"، وهذا كان النواة الأولى لكتاب القطمارس.

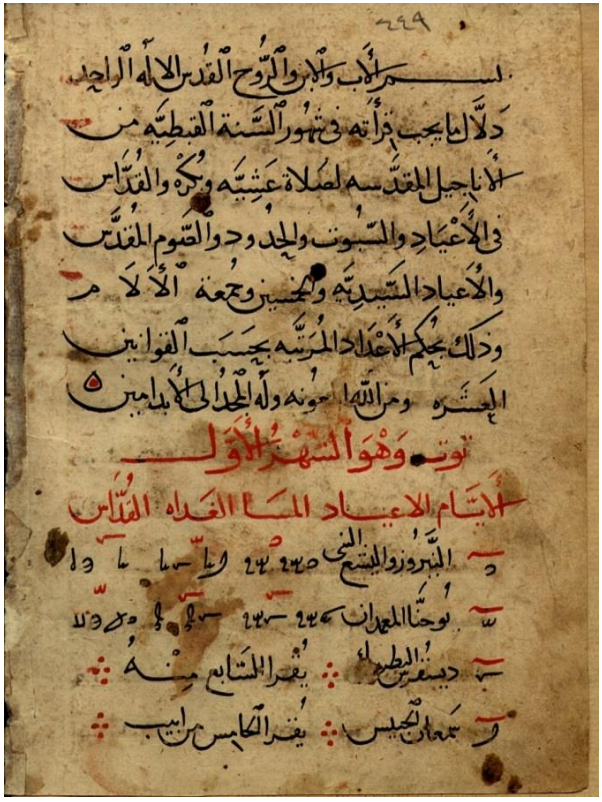

بسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد
دلالة ما يجب قراءته في شهور السنة القبطية من
الأناجيل المقدسة لصلاة عشية وكره والقداس
في الأعياد والسبوت والحدود والصوم المقدس
والأعياد السيدية والمحسين وجمعة الآلام
وذلك بحكم الأعداد المرسمة بحسب القوانين
العشرة ومن الله العون وله الحمد الى الأبد آمين

توت وهو الشهر الأول

الأيام الاعياد المسا الغداء القداس

الامام الاعياد المسا الغداء القداس

شنوته وحدوده واردة الصوم

شهر برموده وهو الثاني

بشنس وهو الشهر التاسع

صورة لورقتين في أخر مخطوط الأربع بشائر يُذكر فيها دلال القراءات

مع ملاحظة أن الدلال لم يكن يشمل قراءة يومية لكل يوم من أيام السنة القبطية، بل قراءات للأعياد، المقصود بها أعياد الشهداء والقديسين، بالإضافة لقراءات السبوت والآحاد والصوم المقدس ... إلخ. (لاحظ صورة المخطوط في الورقة السابقة)، حيث يمكن أن تلاحظ فيها ثلاث تذكارات فقط في شهر برموده على سبيل المثال لا الحصر.

وقد ظلت الكنيسة القبطية تسير وفق هذا النظام الذي يحترم التقليد المحلي بتنوعه. ومن ثم، ذكر لنا القس شمس الرياسة ابو البركات بن كبر دلال لواحد من أنظمة القراءات التى كانت تمارس في زمنه. وذلك في الباب الثاني والعشرين من موسوعته الشهيرة: *مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة*، تحت عنوان: **" دلال ما يجب قراءته في أيام شهور السنة القبطية من الأناجيل المقدسة وفصول الرسائل المرتبة في الأعياد والسبوت والحدود والصوم المقدس والخمسين وجمعة الالآم الشريفة. وذلك على حكم الاعداد المرتبة في الفصول في الأناجيل والرسائل "**.

ولكن لما زادت التذكارات وصارت يومية وتحول كتاب السنكسار من كتاب ليتوجي إلى كتاب أقرب للتاريخ منه لليتورجية، غابت الرؤية وضاع الهدف الأساسي من إستخدام تلك القراءات والفصول المحددة في سائر الخِدم الليتورجية.

والدارس المدقق لهذا الكتاب الموضوع لخدمة الليتورجيا سواء قبل بداية القداس والعظة يسترعي انتباه الروح النبوية التى ألهمت آباء الكنيسة القديسين عبر العصور الذين رتبوا هذه القراءات وتلك. إذ جعلوا القراءات الواردة بكتاب القطمارس والتى كانت تتلى بعد السنكسار قديمًا (كما سيلي الشرح) وتتلى الآن سابقة على تلاوته، موضوعة منتقاه بعناية كبيرة كمقدمة لخدمة السيرة الأساسية الأولى في السنكسار. وهذه السيرة الأساسية الهدف منها تقديم عظة واقعية تعليمية تشهد للسامع بإمكانية الحياة والسير مع الله وطاعة وصاياه لمن مارسوها وأثمرت نهاية سيرتهم كأمثلة حيه تطبع على مشاعر القلوب العابدة، وكل هذا كإعداد للنفس قبل التقدم من الأسرار الإلهية.

٦) المسيرة التاريخية لتكوين كتاب السنكسار القبطي

قبل تكوين كتاب السنكسار، كان يوجد بالكنيسة مُرشد يُعرف باسم " قانون الأعياد " أو " دلال السنكسار "، أقدم من كتاب السنكسار نفسه بكثير. وإن كان العلماء والباحثون يرجحون تاريخ وضع السنكسار غالبًا في القرن الثاني عشر الميلادي، وترتيبه بصورته النهائية في أوائل القرن الخامس عشر. فإن الدلال أقدم من ذلك بكثير، ربما يرجع للقرن الخامس الميلادي أو قل حتى إلى القرن الرابع.

علمًا بأنه كان بكنيسة مصر أكثر من دلال. بعضها عام على رأي قبط مصر بصفة عامة وبعضها محلي (مكاني). فالنوع الأول يأتي ذكره في تذكار بعض القديسين الذين تكرمهم الكنيسة الجامعة، مثل القديس غريغوريوس اللاهوتي أو المعروف في كتب كنيستنا باسم " الناطق بالإلهيات " أسقف نيصيص، الذي يرد عنه في يوم تذكاره (١٥ طوبه) في السنكسار اليعقوبي، ما يلي: " تعيد نصارة [كذا، وصحتها: نصارى] الشام لنياحة القديس اغريغوريوس اخو باسيليوس: " ... وقد ذكر بقية خبره في ٢١ من هذا الشهر وعلى رأي قبط مصر نياحته "[١٨].

أما النوع الثاني من الدلالات، فهي الدلالات المحلية أي المكانية مثل: دلال الاسكندريين، أو دلال دير أبي مقار أو دلال الصعايدة ... إلخ، ومنها دلال لشخصية كنسية مرموقة، مثل: دلال أنبا يونس أسقف قفط، ودلال الأسقف يونس الدمياطي، الذي ذكره الشيخ أبو المكارم في تاريخه المشهور، وحدد أنه بخطه[١٩]. هذا طبعًا غير دلال الملكية (أي الروم الأرثوذكس) بمصر.

أما عن زمن تجميع هذه السيرة أو تلك في كتاب واحد، فيرى بعض الباحثون أن البداية كانت القرن الثاني عشر الميلادي كما سبق وأشرت، بواسطة أنبا بطرس الجميل أسقف مليج (قرن ١٢- ١٣)، وراجعه أنبا

---

[18] René Basset, «Le Synaxaire Arabe Jacobite (Rédaction Copte), Texte Arabe, Publié, traduit et annoté, vol. 1», *P.o.*, tome 3, fon. 3, p. 600 [566].

[١٩] راجع أبو المكارم، ط. الراهب صموئيل السرياني، ج ١، ص ٣٤.

ميخائيل أسقف أتريب (قرن ١٥)[٢٠]. ولكن من خلال البحث في مخطوطات وكتب التاريخ القبطي خصوصًا في فترة الظروف الصعبة والخاصة التى مرت بها الكنيسة في منتصف القرن الثالث عشر قد نكتشف تفاصيل أكثر تفيد بحثنا هذا.

حيث تحتفظ مكتابات الأديرة والكنائس القبطية الأثرية والقديمة بنوعين من مخطوات السنكسار القبطي المكتوب باللغة العربية. الأقدم هو السنكسار الصعيدي الذي يبدو أنه وضع في القرن الثاني عشر الميلادي في جبل بنهدب (حاجر نقادة بمحافظة قنا). أما الأحدث فهو السنكسار البحري الذي بُدأ بالعمل فيه في منتصف القرن الثالث عشر وأنتهى من وضعه غالبًا في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر.

وإذا عرفنا أن إنتخاب القراءات الكتابية في كتاب القطمارس (بفروعه: السنوي وفترتي الصوم والخماسين ...) متوقفة على كتاب السنكسار نفسه أو دلاله من قبله. وإذا عرفنا أنه كان هناك أكثر من دلال وأكثر من سنكسار محلي، يكون من البديهي إذن إن نكتشف وجود أكثر من قطمارس محلي أيضًا[٢١].

ومن الملفت للنظر أننا نجد تذكارين للشهيد أو القديس الواحد في السنكسار القبطي، غالبًا ما يتفصل بينهما ستة أشهر. مثل تذكار مار مرقس الرسول: أستشهاده في ٣٠ برموده وتكريس كنيسته في ٣٠ هاتور ... أي تذكار صيفي وتذكار شتوي، ويشرح ذلك بوضوح مخطوط ميامر بكنيسة الأنبا أنطونيوس الأثرية بالأقصر[٢٢]. كما تشير بعض المخطوطات الأخرى للفكرة، إذا ما في البلدة الواحدة أكثر من بيعة، فكانت غالبًا واحدة منهم في أطراف البلدة، تستخدم حوالي ستة

---

[20] Malak Hanna, , «Les Livres Liturgiques de L'Église Copte», *Mélanges Eugéne Tisserant*, Studi e Testi 233, vol. III, Orient Chrétien, 2ème Partie, Cittàdel Vaticano, Biblioteca Apostolica Vaticana 1964, p. 12.

[٢١] راجع على سبيل المثال مقال للمؤلف بمجلة الكرازة بعنوان: " دراسة حول قطمارس الصوم المقدس "، السنة الحادي والأربعون، العددان ١٣ و١٤، الجمعة ٥ أبريل ٢٠١٣م- ٢٧ برمهات ١٧٢٩ش، ص ١٧.

[٢٢] مخطوط بدون رقم، وأوراقه مُفككة وغير مرتبة وغير مرقمة.

أشهر من السنة وخصوصًا في زمن الفيضان، والأخرى القريبة من مجرى المياه (سواء نهر النيل أو تفاريعه من الترع والمصارف) تستخدم في النصف الثاني من السنة، واحدة شتوية والأخرى صيفية. ومن ثم، يقيم سكان هذه البلدة تذكار للقديس شفيع البيعة في الموسم الشتوي في الكنيسة الشتوية ومرة أخرى في الموسم الصيفي في الكنيسة الصيفية.

٧) مرحلة كتاب دلال الأعياد

ورد اسمه بأكثر من صورة، مثل: قانون الأعياد أو دلال الأعياد. وأقدم طبعه له كانت ما نشره F. NAU سنة ١٩١٥ في الجزء الثاني من المجلد العاشر من موسوعة الآباء الشرقيين *PATROLOGIA ORIENTALIS* بعنوان:

MARTYROLOGES ET MÉNOLOGES ORIENTAUX, LES MÉNOLOGES DES ÉVANGELIAIRES COPTES-ARABES.

وضمن هذه العمل نشر جزء من المخطوط ١٥ عربي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان، وهو عباره عن مخطوط للأربعة أناجيل وبه دلال.

وأكمل الجهد Eugène TISSERANT في الجزء الثالث من نفس المجلد في نفس الموسوعة، بنشر دراسة عن جدول الأعياد عند بن كبر من كتابه مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة. وجاء الدراسة بعنوان:

LE CALENDRIER D'ABOU'L-BARAKÂT

فيما يلي نلقي بعض الضوء على بعض نماذج هذا الدلال، علمًا بأن هذه الدلالات كانت بمثابة اللبنة الأولى في كتاب السنكسار، حتى وصل الكتاب إلى ما هو عليه الآن. بدأت الفكرة تتكون بكشف أو جدول يرفق بكتاب الأناجيل كان يُدعى " قانون الأعياد " أو " دلال الأعياد " كما سبق وأشرت. ورد ذكرها في أكثر من مصدر، مثل:

أولاً قانون الأعياد:

ذكره الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود، في كتابه *أخبار نواحي مصر واقطاعها* الشهير باسم *تاريخ الكنائس والأديره في القرن الثاني عشر الميلادي*، في سياق كلامه عن دير نهيا: " وشهد قانون الأعياد أن بيعة هذا الدير باسم مرثا ومريم أختي لعازر ويعيد لهما في ثامن عشر طوبه من كل سنة أو تاسع عشر "[٢٣].

[٢٣] أبو المكارم، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٦.

ثانيًا دلال الأعياد:

كذلك ذكر عنه الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود، في كتابه *أخبار نواحي مصر واقطاعها* الشهير باسم *تاريخ الكنائس والأديره في القرن الثاني عشر الميلادي*: " (فصل) في دلال الأعياد في السابع من كيهك أخذت رأس ابن كاتب الفرغاني وكان هذا الفرغاني تولا [كذا، وصحتها: تولى] عمارة مقياس النيل في سنة سبع واربعين ومائتي هجرية [٨٦٢/٦١ م] وجسده في بيعة ابو قلته ... "[٢٤].

كما ذكر في مكان أخر: " وشهد دلال الاعياد أن ميلاد السيدة يُعَيد له خارج أورشليم في مملكة أوغسطس قيصر ويسمى عيد السنبلة في أول بشنس من كل سنة وفي نسخة دلال اخر أن تكريز دير نهيا على اسم السيدة "[٢٥].

ثالثاً دلالات محلية:

ثم تطورت بتكوين دلالات خاصة، سواء محلية (مكانية) لديرٍ ما أو لمنطقة بعينها مثل الإسكندرية أو الصعيد. وأخيرًا عُرفت دلالات باسماء شخصيات كنسية معينه، وأخيرًا دلال الروم (الملكية). وفيما يلي نعرض نماذج لكلاً منها حسب ما توفر لنا من المعلومات.

١ـ دلالات اسكندرية:

جاء عنه بالسنكسار العربي اليعقوبي في اليوم السابع عشر من شهر هاتور: " الذي أتفقت عليه دلالات اسكندرية والدلال الذي كتبه انبا يونس اسقف قفط ودلال الملكية أن اليوم السابع عشر من شهر هاتور نياحة القديس يوحنا فم الذهب اما دلال الملكية فيقول: انه تنيح في ١٤ من ايلول الذي هو ١٧ توت فنقل إلى ١٧ هتور لاجل عيد الصليب، اما ١٢ بشنس الذي ذكر فيه النسخ الاولى أن نياحته فيه فاظنه نقل جسده إلى القسطنطينية وقد كُتب في ١٧ هتور وللقارى الاختيار فيهما "[٢٦].

---

[٢٤] ابو المكارم، مرجع سابق، ج٢، ١٩٨٤م، ص ٦١.

[٢٥] ابو المكارم، المرجع السابق، ص ١١٥.

[26] René Basset, *op. cit.*, 302 [226].

كما ورد عنه في اليوم الأول من شهر برموده: " على ما ورد دلالات اسكندرية وبعض الصعيد يعيد لهرون اخو موسى "[٢٧].

٢- دلال الصعايدة:

جاء ذكره بالسنكسار العربي اليعقوبي، أكثر من مرة، هي:

أ- يوم ١٠ توت: " نعيد فيه على حسب دلال ابو مقار وبعض الصعايدة لمولد السيدة والدة الخلاص[٢٨] وقد كتب في أول بشنس على رأي المصريين "[٢٩].

ب- يوم ٢٥ بابه: " نياحة أنبا أبيب العابد ونعيد معه لانبا ابلو كالعادة بالصعيد "[٣٠].

ج- يوم ١ برموده: " على ما ورد دلالات اسكندرية وبعض الصعيد يعيد لهرون اخو موسى "[٣١].

٣- دلال دير أبي مقار:

جاء عنه بالسنكسار العربي اليعقوبي في اليوم العاشر من شهر توت: " نعيد فيه على حسب دلال ابو مقار وبعض الصعايدة لمولد السيدة والدة الخلاص[٣٢] وقد كتب في أول بشنس على رأي المصريين "[٣٣].

٤- دلال (سنكسار) دير البرموس:

بحسب المخطوط ٢٢٢/٦ كتب كنسية بدير البرموس، يوم ١٤ بشنس جهاد القديس اشعياء النبي الشريف ... بينما السنكسار الحالي يحتفل بنياحة أشعياء النبي يوم ٦ توت.

---

[27] René Basset, *op. cit.*, p. 278 [920].
[28] See also Manuscript (Mxt. 1306) 2139 334, in the Austrian National Library in Vienna, 26 v.- 27r.
[29] René Basset, *op. cit.*, p. 253 [39].
[30] René Basset, *op. cit.*, p. 366 [152].
[31] René Basset, *op. cit.*, p. 278 [920].
[32] See also Manuscript (Mxt. 1306) 2139 334, in the Austrian National Library in Vienna, 26 v.- 27r.
[33] René Basset, *op. cit.*, p. 253 [39].

٥- الدلال الذي كتبه أنبا يونس أسقف قفط (؟):

لمحاولة تحديد زمن حياة هذا الأسقف نتتبع المخطوطات المتنوعة التى ورد بها اسمه.

بالمخطوط ١١١ مقدسة بدير أنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، تاريخه: ١٥ توت ٩٨٢ش (١٢ سبتمبر ١٢٦٥م) الورقة (١٧٥): " نقله الناسخ (لم يذكر إسمه) من نسخة محررة بخط الأب القديس أنبا يؤنس أسقف قفط؛ قابلها وحررها العالم الرئيس الصفي بن العسال واودع على حواشيها بخطه ما حرر من الرومي والسرياني والقبطي والعربي "[٣٤].

سبق وذكرنا أنه جاء عنه بالسنكسار العربي اليعقوبي في اليوم السابع عشر من شهر هاتور: " الذي أتفقت عليه دلالات اسكندرية والدلال الذي كتبه انبا يونس اسقف قفط ودلال الملكية أن اليوم السابع عشر من شهر هاتور نياحة القديس يوحنا فم الذهب اما دلال الملكية فيقول: انه تنيح في ١٤ من ايلول الذي هو ١٧ توت فنقل إلى ١٧ هتور لاجل عيد الصليب، اما ١٢ بشنس الذي ذكر فيه النسخ الاولى أن نياحته فيه فاظنه نقل جسده إلى القسطنطينية وقد كُتب في ١٧ هتور وللقارى الاختيار فيهما "[٣٥].

٦- دلال الأعياد بخط أنبا يونس الاسقف الدمياطي (؟):

ذكره الشيخ المؤتمن ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود، في كتابه *أخبار نواحي مصر واقطاعها* الشهير باسم *تاريخ الكنائس والأديره في القرن الثاني عشر الميلادي*، في سياق كلامه عن دير نهيا: " شهد دلال الأعياد بخط انبا يونس الاسقف الدمياطي أن في ثلاثين يوما من بؤونه من كل سنه يعيد لمريم ومرثا اختها الذين بالهرمين بالدير المعروف بدير الكلاب والصواب دير الكرام ... "[٣٦].

---

[٣٤] هل يُفهم من هذه المعلومات أن هذا الدلال هو " دلال ابن العسال " ؟، سؤال يحتاج لدراسة وبحث للرد عليه.

[35] René Basset, *op. cit.*, p. 302 [226].

[٣٦] أبو المكارم، مرجع سابق، ص ١١٥؛ René Basset, *op. cit.*, p. 612 [1154].

٧- دلال الروم (الملكية):

بحسب المخطوط ٣١ طقس بكنيسة الشهيدة بربارة بمصر القديمة، يوم ٦ بشنس نياحة ارميا النبي على رأي الروم. بينما السنكسار القبطي يحتفل بإستشهاد إرميا النبي يوم ٥ بشنس.

وبحسب سنكسار كنيسة السيدة العذراء بالدمشيرية، يوم ٢٣ هتور عيد دخول السيدة الطاهرة مرتمريم إلى الهيكل على رأي الروم. صلاتها تكون معنا. آمين. وهو على رأي القبط، في اليوم الثالث من كيهك[٣٧].

كما سبق وذكرت أنه جاء عنه بالسنكسار العربي اليعقوبي أيضًا في اليوم السابع عشر من شهر هاتور: " الذي أتفقت عليه دلالات اسكندرية والدلال الذي كتبه انبا يونس اسقف قفط ودلال الملكية أن اليوم السابع عشر من شهر هاتور نياحة القديس يوحنا فم الذهب اما دلال الملكية فيقول: انه تنيح في ١٤ من ايلول الذي هو ١٧ توت فنقل إلى ١٧ هتور لاجل عيد الصليب، اما ١٢ بشنس الذي ذكر فيه النسخ الاولى أن نياحته فيه فاظنه نقل جسده إلى القسطنطينية وقد كُتب في ١٧ هتور وللقارى الاختيار فيهما "[٣٨]. ويكمل في مكان أخر عن نقل جسده: " أن وصوله كان يوم ٢٢ بشنس على ما ورد في بعض الدلالات القبطية ويوم ١٢ أمشير على ما ورد بدلالات الروم "[٣٩].

بينما أختفت من السنكسار القبطي المعاصر بعض التذكارات التى كانت وردت إليه من دلال السنكسار الرومي، خصوصًا بعد أن دخلنا في زمن الطباعة وتوحيد النسخ، وأختفاء نسخ السنكسارات المحلية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، وردت في بعض النسخ المخطوطة في يوم ١٢ طوبه (وهو اليوم التالي لعيد الغطاس المجيد)[٤٠] تذكار نقل يمين

---

[37] Nabil F. F., " Vies inédites, d'après un synaxaire manuscrit de l'église de la Sainte-Vierge al-Damširiyyah au Vieux Caire ", Traduction P. Vincent Mistrih, OFM, *STUDIA ORIENTALIA CHRISTIANA* Collectanea 39 (2006), p. 286.

[38] René Basset, *op. cit.*, p. 302 [226].

[39] René Basset, *op. cit.*, p. 203 [223].

[٤٠] يُقام تذكار القديس في اليوم التالي للعيد السيدي في الطقس البيزنطي (راجع المدخل).

يوحنا المعمدان النبي السابق الصابغ. وهذا نص التذكار كما ورد في مخطوط السنكسار:

[... يجب علينا ان نعيد فيه للنبي العظيم السابق يوحنا المعمدان لانه خادم العماد الالهي هذا الذي استحق ان يضع يده المقدسه على راس سيدنا يسوع المسيح هذا النبي المكرم الذي قال عنه الكتاب انه الصوت الصارخ في البرية اعدوا طريق للرب وسَّهلوا سَّبله هذا سمي ملاك كما قال الكتاب ايضًا هوذا انا مرسَّل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك قدامك هذا القديس المبجل الذي قال عنه ربنا يسوع المسيح ان ليس في مواليد النسا اغطم من يوحنا المعمدان هذا الذي استحق ان يعاين سر الثالوث المقدس لان السيد المسيح له المجد كان قايمًا على الاردن وروح القدس نازلاً عليه شبه جسد حمامه وصوت الاب ينادي من السما هذا ابني الحبيب الذي به سررت هذا الشاهد العظيم الذي امتلا من روح القدس وهو في بطن امه هذا الذي استحق ان يشهد لربنا والاهنا يسوع المسيح قدام جميع بني اسراييل قايلاً ان هذا هو ابن الله الذي يحمل خطايا العالم ومن يؤمن به له حياة الابد ومن لا يؤمن به يحل عليه غضب الله هذا هو الجسد الروحاني والملاك الجسداني وهو عيد نقل يمين هذا الصابغ السابق المكرم المشرف الى المدينه التملكة على هذه الجهة وذلك ان الرسول القديس لوقا الانجيلي لما ورد الى مدينة سبسطية الذي ذكروا ان جسم السابق دفن فيها فانتزع من جسم النبي يده اليمنى]. أ. هـ.[٤١]

[٤١] النص منقول من أوراق مُفككة لمخطوط السنكسار القبطي مجهول المصدر محفوظ في أرشيف كنيسة السيدة العذراء بالزيتون. ومما هو جدير بالذكر أن نص هذا التذكار ورد أيضًا في: Nabil F. F., *op. cit.*, p. 294- 299.

٨) نماذج من مخطوطات دلال السنكسار

سبق وذكرت في سياق كلامي عن صلة كتاب السنكسار بكتاب القطمارس، أنه كانت العادة قديمًا أن يرد في نهاية مخطوط البشائر الأربع المحفوظ في كل كنيسة، دلال (جدول) للقراءات التى تقرأ على مدار السنة القبطية، حيث كان هذا الدلال هو البذرة الأولى لكتاب القطمارس. غير أن مع مرور الزمان وظهور القطمارس بالصورة التى هو عليها الآن. ظهر نوع أخر من الدلالات، وهو دلال الأعياد أو دلال السنكسار، الذي صار نواة كتاب السنكسار، كما سبق وأشرت. وفيما يلي نماذج من المخطوطات الباقية من هذا الدلال، والتي ترجع أقدمها إلى القرن السابع عشر الميلادي.

أولاً بالمتحف القبطي:

١- المخطوط ١٠٦ مسلسل / ٤٧٢ تاريخ: ميامر ...، ٥) جدول الأعياد، بالعربية، القرن السابع عشر. (فهرس سميكة، ص ٥٧).

٢- المخطوط ٣٩ مسلسل / ٩ مقدسة: المزامير ...، سنكسار أعياد السنة، بالعربية، القرن الثامن عشر. (فهرس سميكة، ص ٩).

ثانيًا مكتبة البطريركية بالقاهرة:

٣- المخطوط ٨٣٥ مسلسل / ٢١٤ طقس: مجموعة بها: ... (١٣) دلال السنكسار القبطي بفهرس، بالعربية، التاريخ بالورقة (١٧٣ج) برموده ١٤٧٠ش [١٧٥٤م] بخط ميخائيل ابن القمص برسوم الذي زار بعض الاعيان ديري انبا انطونيوس وانبا بولا، والجزء الثاني تاريخه بالورقة (١٥٩ ظ) ٨ برمهات ١٤٩١ش [١٧٧٥م] بخط الشماس منصور برسم الشماس ميخائيل ابن القمص برسوم. (فهرس سميكة، ص ٣٧٦).

٤- المخطوط ٩٥٢ مسلسل / ٢١١ طقس: مجموعة به: ... (١١) دلال سنكسار المتضمن الأعياد جميعًا، التاريخ بأخر المسطوغيا بالورقة (٨١ ج) ٢ أمشير ١٥٤٤ش [الأحد ١٠ فبراير ١٨٢٨م] وتاريخ الجزء

الثاني بالورقة (٤٤ ج) ١٦ أمشير ١٥٤٤ش [الأحد ٢٤ فبراير ١٨٢٨م] بخط اسطفانوس الراهب بدير انبا أنطونيوس. (فهرس سميكة، ص ٤٢٥).

٥- المخطوط ٢٢٣ مسلسل / ١٧ طقس: (١) تفسير المزامير لأثناسيوس الرسولي بمقدمة (٢) دلال السنكسار السنوي من توت لغاية برموده، بالعربية، بدون تاريخ. (فهرس سميكة، ص ٩٣).

٦- المخطوط ١٢٧٧ مسلسل / ٥٠٧ طقس: دلال السنكسار، بطوال السنة من توت إلى النسئ، عربي. ٤٤ ورقة، ١٣ سطر، تاريخة بالورقة ٤٤ ظ: الأربعاء ٨ برمهات ١٦٠٣ [ش = ١٦ مارس ١٨٨٧م]. الناسخ ميخائيل سعد من ناحية طليا (المنوفية)، والمهتم القس باسيليوس.

٧- المخطوط ٤٠٤ طقس/ ٩٠٠ عمومية: دلال السنكسار السنوي بعنوان: ما أختصر عليه من سير الشهدا والقديسين المسمى باليونانية السنكسار تأويله بالعربي الجامع وهو من أول شهر توت إلى أخر النسى، عربي. ٨٤ ورقة، ١٠ أسطر ، تاريخه بالورقة ٨٩ج / ظ: السبت ٥ توت ١٦١٦ش [١٥ سبتمبر ١٨٩٩م]. المهتم القمص مرقس الأنطوني/ والناسخة ... الراهبه سفينه بدير أبو السيفين.

ثالثاً دير أنبا أنطونيوس:

٧- المخطوط ١٦٨ طقس، الأجبية + دلال السنكسار + استخراج السنين من حساب الأبقطي، بدون تاريخ.

٨- المخطوط ٣١٣ طقس، ألحان + دلال السنكسار، الناسخ: القس حسب الله، تاريخه ١٠ كيهك ١٤٦٨ش [الأثنين ٢٠ ديسمبر ١٧٥١م]. وهو أقدم مخطوط لدلال السنكسار عثرت عليه حتى الآن.

٩- المخطوط ٧٤٢ طقس، خولاجي قداس القديس باسيليوس + أخره دلال السنكسار، تاريخه ١٨٤٨م، أوقفه الأنبا كيرلس مطران قنا وقوص ونقاده.

١٠- المخطوط ٨٢٥ طقس، دلال السنكسار، بدون تاريخ.

١١- المخطوط ٨٣٩ طقس، دلال السنكسار، تاريخه ٢١ طوبه ١٦٠٥ش [الثلاثاء ٢٩ يناير ١٨٨٩م]، ملك الراهب عبد الملاك البرموسي.

١٢- المخطوط ٨٤٠ طقس، دلال السنكسار، بدون تاريخ.
١٣- المخطوط ٨٤١ طقس، دلال السنكسار، ملك القمص إسرائيل الأنطوني، بدون تاريخ.
١٤- المخطوط ٨٧٧ طقس، دلال السنكسار، برسم القس عبد النور الأنطوني، صار بعد ذلك ملك الراهب حنا الديري الأنطوني، بدون تاريخ.
١٥- المخطوط ٩٦٣ طقس، دلال السنكسار، الناسخ عازر بغدادي، ملك القس صليب الأنطوني، تاريخه ١٥٦٧ش [٥٠/ ١٨٥١م].

رابعًا دير أنبا بولا:

١٦- المخطوط ٢٤٤ طقس ترقيم قديم (٥١٦ / ٩٦٨ ترقيم حديث)، دلال سنكسار يخدم شهر توت + أجبية السبع صلوات، تاريخه ١٥٤٩ش (١٨٣٣م). المهتم القس يوسف، الناسخ جرجس.
١٧- المخطوط ٩٦٩/٥١٧ ترقيم حديث، دلال سنكسار + كتاب معرفة مطالع السنين + كتاب طلبات تقرأ على الأطفال، بدون تاريخ.
١٨- المخطوط ٩٧٠/٥١٨ ترقيم حديث، دلال سنكسار سنوي، بدون تاريخ.
١٩- المخطوط متنوعة ١٧ (٥٢٠/ ٩٧٢ ترقيم حديث) دلال سنكسار، بدون تاريخ.
٢٠- المخطوط ٥٨٣/ ١٠٥٢ ترقيم حديث، دلال السنكسار + طلبة للملاك ميخائيل + معرفة حساب الأبقطي، الناسخ القمص ميخائيل الأنبا بولا والمهتم القمص يعقوب الأنبا بولا.
٢١- المخطوط ٧٣٦/ ١٢٠٥ ترقيم حديث، دلال السنكسار، بدون تاريخ.
٢٢- المخطوط ١٥ متنوعة (ترقيم قديم) ٢١٩/ ٩٧١ (ترقيم حديث)، دلال السنكسار بطول السنة، بدون تاريخ.
٢٣- المخطوط ١٦ متنوعة (ترقيم قديم) ٥٢١/ ٩٧٣ (ترقيم حديث) دلال السنكسار بطول السنة، تاريخه ١٥٤٧ش (١٨٣١م).

٩) طباعة كتاب دلال السنكسار القبطي

نشره القمص يوسف حبشي (مدرس الدين بالمدرسة الإكليريكية) سنة ١٦١١ش/ ١٨٩٤م[٤٢]. وبدراسة هذه الطبعة، يتبين لنا أن هذا الكتاب هو طبع لأحد مخطوطات هذا الدلال، ولا تُعتبر هذه الطبعة نشرًا أكاديميًا. أي بدون مُقارنة المخطوطات المتنوعة لهذا الدلال لنصل للهدف العلمي من نشر المخطوطات، وهو تحقيق النص المعروف علميًا باسم "الطبعة النقدية" أي Critical Edition.

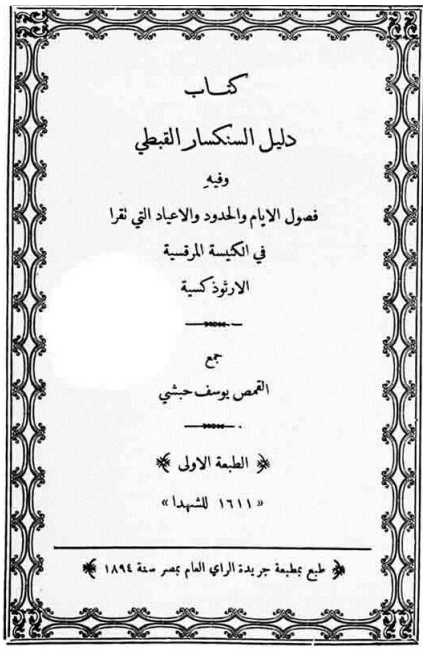
كتاب

دليل السنكسار القبطي

وفيه

فصول الايام والحدود والاعياد التي تقرا

في الكنيسة المرقسية

الارثوذكسية

جمع

القمص يوسف حبشي

الطبعة الاولى

« ١٦١١ للشهدا »

طبع بمطبعة جريدة الراي العام بمصر سنة ١٨٩٤

وهو في نفس الوقت ليس مُجرد طبعة لواحدة من المخطوطات التى تحمل اسم " دلال السنكسار". بل هو في الحقيقة: دلال السنكار والقطمارس، كما ورد في أخره (ص ٥٨). أي أنه تدون للتقليد القبطي الموجود آنذاك. فالإضافة لأعياد وتذكارات القديسين، يذكر القراءات الكتابية المُنتخبة لقداس ذلك اليوم. ليس فقط على مدار السنة التوتية (ص ١- ٤٢). بل ويُكمل بذكر القراءات المنتخبة في فترتي صوم يونان النبي (ص ٤٢- ٤٣) وصوم الأربعين المقدسة (أيام وحدود) (ص ٤٣-

[٤٢] هذا الناشر كان من طائفة الأقباط الكاثوليك وأنضم للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أواخر أيامه، وبالتالي كان يجيد التحدث باللغات الإيطالية والفرنسية بينما كان ضعيفًا جدًا في اللغة العربية، راجع: حبيب جرجس، *المدرسة الإكليريكية القبطية الأرثوذكسية بين الماضي والحاضر*، ١٩٣٨م، ص ٢٠.

٤٩)، وأسبوع الآلام والبصخة المقدسة (ص ٤٩- ٥٣)، ويختم بالقراءات الكتابية المنتخبة لفترة الخماسين المقدسة (أيام وآحاد) (ص ٥٣- ٥٨).

ومما هو جدير بالذكر أنه سجل ضمن هذه الطبعة بعض المعلومات المهمة، مثل: أسماء آحاد الصوم الأربعيني المقدس حسب التقليد المُتداول في تلك الآونة. فالأحد الأول: يُسمى " الوحيد "، ص ٤٤. الأحد الثاني: " حد مار مينا العجايبي "[٤٣]، ص ٤٥. الأحد الثالث: " حد قزمان ودميان "، ص ٤٥. الأحد الرابع: " حد النص "، ص ٤٦. الأحد الخامس: " حد العريان "[٤٤]، ص ٤٧. الأحد السادس: " أحد التناصير أو أحد الأعمى "، ص ٤٨.

---

[٤٣] ترد ملاحظة في مخطوطات مردات وذكصولوجيات وإسبسمات وألحان وقوانين السنة كلها، بذكر ذكصولوجية واطس للشهيد مار مينا في الأحد الثاني من الصوم المقدس، وسبب وضعها في هذا اليوم؛ هو أنه كانت عادة أهل مصر أن يجتمعوا في هذا اليوم في بيعة مار مينا بمصر، راجع: أنبا مقار أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، الألحان القبطية للسنة التوتية (مخطوط مردات وذكصولوجيات وإسبسمات وألحان وقوانين السنة كلها)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الإسكندرية ٢٠١٤، ص ٨٥- ٨٦.

[٤٤] ترد ملاحظة في مخطوطات مردات وذكصولوجيات وإسبسمات وألحان وقوانين السنة كلها، بذكر ذكصولوجية واطس للقديس العظيم أنبا برصوما العريان المكسي بالفضايل لكون أهل مصر في الأحد الخامس يجتمعون في دير أنبا برصوما العريان بجوار ناحية المعصرة قبلي طرا، راجع: أنبا مقار أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، المرجع السابق، ص ١٠٦- ١٠٨.

١٠) مَن مِن حقه إضافة اسم جديد في دلال الأعياد؟

يشير الشيخ المؤتمن بن العسال إلى كتاب السنكسار في كتابه مجموع أصول الدين، بقوله: "وتضمن كتاب السنكسار المشتمل على أعياد الشهداء والقديسين، ومن تضمن ذكره ممن استحق أن يُعيَّد له"[٤٥].

فالسؤال منطقي الذي قد يرد على الأذهان عند سماع هذا الكلام ودراسة ذلك الموضوع، مَن كان مِن حقه أن يضيف اسمًا جديدًا في دلال الأعياد ومن ثم في كتاب السنكسار لاحقًا ؟

يبدو أنه لم يكن من حق أي شخص أن يُضيف اسمًا جديدًا إلى دلال الأعياد السابق الذكر، (وبالتالي لكتاب السنكسار المحلي لاحقًا) إلا من خلال السلطة العليا بالكنيسة الممثلة في شخصية الأب الأسقف.

والدليل على ذلك هو ما جاء في طبعة السنكسار القبطي المعروف باسم السنكسار العربي اليعقوبي المطبوع بمعرفة العِالم الفرنسي René Basset، حيث يذكر في تذكارات يوم ١٩ طوبه ما يلي: " كان وجود أعضاء القديسين الشهداء أنبا بهورة وابو شنوده وأخوه وأسرة أمهم من أهل شباس وكانت أجسادهم بكنيستها حتى أختفت عام ٩٣٦ش (١٢٢٠م) حتى كشف أمرهم بعد عشرين سنة (أي سنة ١٢٤٠م) في زمن أسقف الكرسي أنبا غبريال الذي أمر أن يُعيد لهم في هذا اليوم وأن يثبت اسماؤهم في دلال الأعياد "[٤٦].

---

[٤٥] المؤتمن بن العسال، مجموع أصول الدين، ج ٢، الباب ٤٧/ ١٨.

[46] René Basset, «Le Synaxaire Arabe Jacobite (Rédaction Copte), Texte Arabe, Publié, traduit et annoté, vol. 1», *P.o.*, tome 3, fon. 3, p. 617 [583].

١١) التاريخ المقترح لكتابة السنكسار العربي

من السرد السابق ندخل في فرضية تحديد زمن كتابة وتجميع كتاب السنكسار القبطي باللغة العربية. وقد خاض العالم *Burmester* في محاولة تحديد هذا التاريخ من خلال مقالة سنة ١٩٣٨م، حيث أستعرض أكثر من فرضية، مُفادها:

١- بحسب المخطوط ٩٠ عربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، أن التاريخ المفترض لكتابة السنكسار القبطي باللغة العربية هو سنة ٩٠٣ش (٨٦ / ١١٨٧م).

٢- وبحسب المخطوط ٦٦٠ شرقي بالمتحف البريطاني، فهو سنة ٩٦٣ش (٤٦/ ١٢٤٧م)، متفقاً في ذلك مع المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا.

٣- بينما مخطوط أكسفورد يذكر أن التاريخ هو سنة ٩٨٣ش (٦٦/ ١٢٦٧م) [٤٧].

أي أن التاريخ المرشح لتكوين كتاب السنكسار القبطي باللغة العربية هو فترة الثمانين سنة ما بين سنة ٩٠٣ إلى سنة ٩٨٣ش أو من سنة ١١٨٦ إلى سنة ١٢٦٧م. أي أن في القرن العاشر القبطي (الثاني عشر/ الثالث عشر الميلادي) أي في فترة حكم الدولة الأيوبية (١١٧١-١٢٥٠م).

فلعل ذلك يرجع بسبب سياسة دولة الأيوبيين الإيجابية تجاه الكنيسة القبطية. حيث حرص الأيوبيون على توجيه دعمهم للكنيسة القبطية وحرصوا على استقرار دورها، وفرض سيطرتها على القبط، وذلك لأسباب عديدة؛ منها ما هو متعلق بسياسة التسامح التي انتهجها الأيوبيون تجاه القبط، ومنها ما هو متعلق بعوامل سياسية مرتبطة بالظروف

[47] O. H. E. Burmester, " ON THE DATE AND AUTHORSHIP OF THE ARABIC SYNAXARIUM OF THE COPIC CHURCH ", *The Journal of Theological Studies*, vol. 39, no. 155 (JULY, 1938), p. 245- 253.

الخارجية آنذاك، وحرص الدولة على مراقبة غير المسلمين. وذلك بإشرافها على تنظيمهم واستقرارهم[٤٨].

وأغتنمت الكنيسة القبطية الفرصة جيدًا، وهبت فيها روح إصلاحية وتنظيمية؛ مست كافة المناحي ويبدو – من شواهد عديدة – أن الكنيسة استشعرت أنها أصبحت مؤسسة من مؤسسات الدولة، فتوالت كتابة النظم واللوائح التى تُحدد كيفية عمل المؤسسة الكنسية بشكل ديواني[٤٩]. لعل كان أهمها المجموعات القانونية الكاملة التى تغطي كافة تنظيمات الكنيسة والتى تلبي حاجات المتقاضين في كافة الموضوعات. كما انتصب كبار رجال الإكليروس في الكنيسة القبطية (البطاركة والأساقفة) منذ عهد الدولة الفاطمية بتأييد من الحكومة لإصلاح نظام الكهنوت، وسن قوانين جديدة تنظم العمل الكهنوتي.

وكان مِن أشهر مَن سن قوانين في تلك الفترة مِن الآباء البطاركة والأساقفة؛ الأنبا خرستوذولوس الـ ٦٦ الذي أصدر في السنة الأولي لحبريته بتاريخ الأحد ٨ مسرى سنة ٧٦٤ش (١٠٤٨/٨/١م) مجموعة قوانين تنظيمية عددها (٣١ أو٣٢)[٥٠]. والأنبا كيرلس الثاني الـ ٦٧ الذي واصل مسيرة الإصلاح الداخلي، بأنه أصدر بيانًا رعويًا عام ١٠٨٦م تضمن ٣٤ قانونًا تخص الأساقفة بوجه خاص [٥١]. والأنبا غبريال الثاني بن تريك الـ ٧٠ أصدر ثلاث مجموعات من القوانين[٥٢]. وأنبا ميخائيل مطران دمياط الذي وضع ٧٢ قانونًا نشرها Burmester أيضًا [٥٣].

---

[٤٨] مجدي جرجس، *القضاء القبطي في مصر*، القاهرة دار ميريت للنشر، ١٩٩٩م، ص ٥٢.

[٤٩] مجدي جرجس، " الأدراج الباباوية دراسة ونشر لأدراج البابا ديمتريوس (١٨٦٢- ١٨٧٠م) "، *مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية*، ٢٠٠٢، ص ٦٧.

[50] O. H. E. KHS-Burmester, "The Canons of Christodulos, Patriarch of Alexandria", *Le Muséon*, t. XLV (1932).

[51] O. H. E. KHS-Burmester, " The Canons of Cyrill II, LXVII Patriarch of Alexandria ", *Le Muséon*, t. XLIX (1936).

[52] O. H. E. KHS-Burmester, «The Canons of Gabril Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria (first series)», *Orientalia Christiana Periodica*, tome I (1935).

[53] O. H. E. KHS-Burmester, "The saying of Michael, Metropolitian of Damietta, *Orientalia Christian Periodica*, vol. II 2, (1936).

بينما واحدة من مخطوطات المكتبة البطريركية بالقاهرة تضيف لنا معلومة مهمة، هى: أن أنبا ميخائيل الاسكندراني أسقف أتريب ومليج هو وغيره من الآباء [و] السيد البطريرك أنبا أثناسيوس الثالث المعروف بابن كليل الـ ٧٦ (١٢٥٠ – ١٢٦١م) الذي من مدينة مصر المحروسة، أختصروا من أخبار الشهداء والقديسين ... إلخ[٥٤].

أي أن العمل بدأ في إعداد كتاب السنكسار المنسوب للكنيسة القبطية والمكتوب باللغة العربية سنة ٩٦٣ ش (٤٦/ ١٢٤٧م) قبل تولى الأنبا أثناسيوس الثالث البطريركية وأستمر العمل فيه حتى بعد توليه الخدمة بالبطريركية. وكان البادئ بالعمل هو أنبا ميخائيل الاسكندراني أسقف أتريب ومليج.

ويؤيد هذه النظرية، أن الزمن الذي يُرحج أن يكون قد كُون فيه كتاب السنكسار – أي القرن الثالث عشر الميلادي - كان قد شهد قمة اذرهار التراث العربي المسيحي عند الأقباط، أي المؤلفات الدينية التى سطرها الأقباط في مصر باللغة العربية.

وتعددت هذه المؤلفات وتنوعت في موضوعاتها ومؤلفيها؛ فمنها ما أهتم بترجمة الكتاب المقدس أو تفسير أسفاره، ومنها ما تناول موضوعات لاهوتية وفلسفية أو لغوية أو قانونية أو تاريخية ...

بينما العالم René-Georges Coquin فيرى أن أقدم ما وصلنا من مخطوطات كتاب السنكسار القبطي، هي: أ) الستة أشهر الأولى: ١- المخطوط ٤١ أ طقس بالمتحف القبطي، وتاريخه الأربعاء ٢٨ أمشير ١٠٥٦ش (٢٣ فبراير ١٣٤٠م). ٢- المخطوط ٢٨ من المكتبة الوطنية بفلورنسا، تاريخه: ٢٦ برموده ١١٠٥ش (٢١ ابريل ١٣٨٩م).

ب) الستة أشهر الثانية: ١- المخطوط منجانا ٢٦٧، تاريخه ٢ النسئ ١١٨٦ش (٢٥ أغسطس ١٤٧٠م). ٢- المخطوط ١٢٥ شرقي بمكتبة جامعة جوتنجن، تاريخ نسخ الثلاثة أشهر الأولى (برموده إلى بشنس) ١٩ برموده ١١٩٩ش (١٤ أبريل ١٤٨٣م)، وتاريخ نسخ الأشهر الأخيرة (بؤونه إلى النسئ) ١٢ طوبه ١٢٠٤ش (٨ يناير ١٤٨٧م)[٥٥].

---

[٥٤] المخطوط ٤٢١ طقس/ ١٠٢٩ عمومية، بالمكتبة البطريركية بالقاهرة، الورقة ٣ ج.

[55] R. G. Coquin, "Le synaxaire des Coptes", p. 352- 253.

١٢) أسباب تكوين كتاب السنكسار العربي

والسؤال المنطقي الذي يفرض نفسه في هذه الحالة، ما هي الأسباب التي جعلت الكنيسة القبطية تُقرر أن تكون هذا الكتاب العربي في تلك الفترة بالذات؟ خصوصًا وقد صمتت كتب الكنيسة عن ذكر هذه الأسباب.

وللإجابة على هذا السؤال لابد أن نرجع لدراسة تاريخ تلك الفترة لمحاولة أستقراء هذه الأسباب. فلعل ذلك يرجع لسياسة دولة الأيوبيين الإيجابية تجاه الكنيسة القبطية، هى واحدة من تلك الأسباب والدوافع لتكوين الكتاب، كما سبق وأشرت.

هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى كانت الظروف التى حلت بالكنيسة بعد نياحة البابا كيرلس الثالث الشهير بن لقلق الـ ٧٥ (١٢٣٦-١٢٤١م) وقبل تولي خليفته أنبا أثناسيوس الثالث بن كليل الـ ٧٦ (١٢٥٠ – ١٢٦١م)، وبسبب ما حدث في أيامه من عثرات لشعب الله، أجتمع في سنة ٩٦٣ ش (٤٦/ ١٢٤٧م) أنبا ميخائيل أسقف مدينة أتريب ومليج، وأنبا يونس أسقف البرلس مع آخرين من الآباء ووضعوا كتاب السنكسار. من خلال تجميع ميامر السيدة العذراء مريم والدة الإله والملائكة والآباء الرسل والشهداء البطاركة والاساقفة والرهبان والقديسين والسواح والعباد المجاهدين والعذارى الحكيمات ... إلخ، وذلك كما ورد بواحدة من أقدم مخطوطات السنكسار (المترجم عن اللغة الأمهرية) أي اللغة الأثيوبية القديمة. وهو المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، وهو عبارة عن سنكسار باللغة العربية فقط للثلاثة شهور الأولى من السنة القبطية، وهو في الأصل سنكسار بيعة القديس العظيم أبو يحنس القصير بجبل أنصنا شرق البياضية.

المخطوط يبدأ بالورقة ٣ج، ومكتوب في بدايته ما يلي: كمقدمة له بالمداد الأحمر:

﴿ نبتدى بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ كتاب السنكسار الذى تفسيره الجامع الذى عملوه الاباء القديسين معلمين البيعه الاب المكرم انبا ميخاييل اسقف

مدينة اتريب ومليج، والاب المكرم انبا يونس أسقف البرلس واخرين من الاباء[ء] القديسين الكرام الذين جمعوا هذا الكتاب المقدس من مياس ستنا السيدة البتول مريم والدة الاله والملايكة والرسل والبطاركة والاساقفة والشهداء والرهبان والقديسين والسواح والعباد والمجاهدين والعذارى الحكيمات[٥٦] كيما يقروا جهادهم كل يوم بركة طلباتهم تكون معنا الى الابد أمين (الورقة ٣ ظ) وكان اجتماع هذا[٥٧] الاباء[ء] لعمل هذا الكتاب المقدس فى سنة تسعماية ثلاثة وستين للشهداء[ء] الاطهار صلواتهم وطلباتهم تكون معنا نحن الجميع الى ابد الابدين. آمين ... أ.هـ. (ثلاثة شهور من غير زيادة توت وبابه وهتور ...) ﴾[٥٨].

كما لا يجب أن نتجاهل ثمة عامل أخر مهم، ألا وهو تداعيات أنهيار الدولة العباسية تمامًا، وبدأ تكوين دوليات صغيرة في بلدان الشرق العربي كان له دورًا مهمًا في تكوين كيانات محلية ظهرت بالتزامن مع إزدهار حركة ترجمة الكثير من الأعمال الأدبية من القبطية للعربية[٥٩].

وأخيرًا كانت سلسلة الأضطهادات التى حلت بالأقباط في عصري حكم ودولتي المماليك البحرية (١٢٥٠- ١٣٨٢م) والجراكسة (١٣٨٢- ١٥١٧م) وما تبعها من حالات إرتداد[٦٠].

---

[٥٦] كذا، وصحتها الحكيمات.

[٥٧] كذا، وصحتها هؤلاء.

[٥٨] لابد في هذه المناسبة أن أنسب الفضل لأصحابه، وأذكر أستاذي الراحل/ أ. نبيه كامل داود، مدرس التاريخ الكنسي بالكلية الإكليريكية بالقاهرة، الذي لفت نظري لضرورة دراسة هذا المخطوط في زيارتي الأولى للنمسا في ديسمبر ٢٠٠٣م، وبالفعل درسته يوم الأربعاء ٢٠٠٣/١٢/١٠م، وأكملت العمل فيه في زيارة لاحقه يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٩/٢٦م.

[59] Samuel Rubenson, " The Transition from Coptic to Arabic," *Égypte/Monde Arabe* 27-28 (1996), pp. 77–92.

[٦٠] بن تغري بردي الأتابكي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج ١٦، ص ٢٨١.

١٣) مصادر تكوين السنكسار

أ) الميامر:

من الشهادة السابقة الواردة بالمخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، نكتشف أن أول مصدر لتكوين كتاب السنكسار كان: "الميامر"، حيث يشهد بقوله: " ... جمعوا هذا الكتاب المقدس من ميامر ستنا السيدة البتول مريم والدة الاله والملايكة والرسل والبطاركة والاساقفة والشهداء والرهبان والقديسين والسواح والعباد والمجاهدين والعذارى . . .".

وهنا يجدر بنا أن نسأل، وما هو مصدر هذه الميامر وتلك ؟ فالدراسات الحديثة كشفت لنا عن مصدر بعض هذه الميامر، مثل: كتاب البطريرك الملكاني سعيد بن بطريق، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق. الذي ورد به على سبيل المثال قصة سمعان الشيخ وأشتراكه في الترجمة السبعينية لبعض أسفار العهد القديم. فالثابت تاريخيًا أن ما تم سنة ٢٨٥ ق. م. في عهد بطليموس الثاني فلاديلفيوس كانت ترجمة التوراة فقط، أي الخمسة أسفار الأولى لموسى النبي[٦١]. بينما توسع الخبر ليشمل كل أسفار العهد القديم (التناخ).

وأن أول من ذكر أشتراك سمعان الشيخ في الترجمة السبعينية كان هو البطريرك سعيد بن بطريق وعنه أخذ كلاً من: الشماس ابو شاكر بن الراهب أبي الكرم بطرس بن المهذب المشهور بابن الراهب في كتابه

---

61 Jennifer M. Dines, *The Septuagint*, Michael A. Knibb, Ed., London: T&T Clark, 2004.

التواريخ والشيخ المكين جرجس بن العميد في كتابه تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الاسلام ابي القاسم محمد الى الدولة الاتابكية.

ب) مصادر تاريخية مجهولة:

في بعض النسخ النادرة من كتاب السنكسار وردت أخبار نادرة، مثل: المخطوط ١٥٦٥ (Mxt. 517) بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، وهو عبارة عن نسخة سنكسار ناقص (٧ ورقات فقط)، تبدأ باليوم الثلاثين من شهر توت وتنتهي باليوم الثاني من شهر كيهك.

حيث يرد في اليوم الأول من كيهك (الورقة ٧ ظ)، يقول: " ... وفيه تنيح الاب البطريرك أنبا يوحنا القس. وهذا كان من أهل سمنود وهو الاربعون. وفي ايامه بنيت كنيسة سرجيوس وأبو قير ويقال بقيره. بقصر الشمع بمصر. بناهما انديا‌س كاتب عبد العزيز ابن مروان. مدة مقامه تسعة عشر سنة. وكان الكاتب يعقوبيًا صلاته معنا. آمين ".

وفي اليوم الأول من شهر هتور (ورقة ٣ ظ)، يقول: " ... في هذا اليوم ذكر القديسين المجاهدين مكسيموس وتوميتيوس وبقطر وفيلبس. هولاء المجاهدين كانوا في أيام داكيوس الملك الذي في ايامه هربت السبعة فتية بأفسس وأختفوا في كهف الجبل ...".

ج) المصادر الرومية:

بعد التعديل الغريغوري للتقويم الميلادي الذي قام به البابا غريغوريوس سنة ١٥٨٢م، صار الفرق الآن - في بداية القرن الحادي والعشرين - بين الأعياد ١٣ يومًا. فعلى سبيل المثال: يحتفل العالم الغربي (بحسب التعديل الغريغوري) بعيد الميلاد المجيد يوم ٢٥ ديسمبر، بينما يحتفل العالم الشرقي بنفس العيد بعد ١٣ يوم أي يوم ٧ يناير (٢٩ كيهك).

وعلى هذا القياس تأتي كل الأعياد والمناسابات الكنسية، عدا بعض الأعياد التى وجب دراسة حالتها. وفيما يلي أذكر بعضًا منها:

١) تذكار نياحة والدة الإله العذراء القديسة مريم، الذي يقع في السنكسار القبطي الحالي يوم ٢١ طوبه، كما تقيم الكنيسة القبطية تذكارًا لها كل يوم ٢١ من كل شهر قبطي[٦٢].

بينما العالم المسيحي ككل شرقًا وغربًا يتفق مع السنكسار الرومي يحتفل بتذكار نياحتها يوم ١٥ آب (أغسطس) بحسب التعديل الغريغوري، الموافق يوم ٢٨ أغسطس بحسب التقويم اليولياني، الذي يوافق يوم ٢١ مسرى بحسب التقويم القبطي[٦٣].

فهل هذا يعني أن الكنيسة القبطية كانت تحتفل بتذكار نياحة القديسة العذراء مريم يوم ٢١ مسرى، متفقه في ذلك مع الكنيسة المسيحية الجامعة ككل شرقًا وغربًا. ثم أنتقل العيد ليوم ٢١ طوبه في زمنٍ ما ؟ هل كان ذلك نظرًا لقرب عيد نياحتها من عيد ميلادها الذي كان يوم ١٠ توت بحسب سنكسار دير أبي مقار، المنقول من دلال الروم، والذي يوافق يوم ٨ سبتمبر (أيلول) عند السنكسار الرومي.

٢) تذكار استشهاد الشهيد العظيم مار جرجس الروماني، يقع في السنكسار القبطي الحالي يوم ٢٣ برموده الموافق ١ مايو بحسب التعديل الغريغوري. بينما السنكسار الرومي يحتفل بتذكار استشهاده يوم ٢٣ أبريل، أي ٦ مايو بحسب التقويم اليولياني. (؟)

٣) لعل من الأمور الملفته للنظر ترتيب بعض أرباع مجمع تسبحة نصف الليل على بعض أيام السنكسار الرومي. مثل: الربع المخصص للشهداء القديسين تادرس (الشطبي) وتادرس (المشرقي) ومينا وبقطر. حيث يقع تذكار الأولين (تادرس وتادرس) يوم ٢٠ هاتور في العديد من

---

[62] Gawget Gabra & Youhanna Nesim, *Coptic church*, p. 45.

[٦٣] للمزيد من الدقة يوم ٢١ مسرى كان يوافق يوم ٢٨ أغسطس حتى سنة ١٨٩٠م، بينما يوافق الآن يوم ٢٩ أغسطس. وجاء هذا اليوم الزائد من أن الشهر القبطي هو عبارة عن ٢٩ يومًا و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة، و٢٥ ثانية. ولكن الواقع أن الشهر القبطي يشمل ٢٩ يومًا و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة، و٣ ثوان. وعلى ذلك يكون الشهر القبطي الحالي يزيد عن الشهر القبطي الواقعي بـ ٢٢ ثانية. ومع تراكم هذه الثواني حتى تبلغ يومًا كاملاً كل ٣٠٨ سنة شمسية. وبالتالي من سنة التعديل الغريغوري ١٥٨٢ حتى سنة ١٨٩٠م كان العيد متقابل ٢١ مسرى = ٢٨ أغسطس. وبعد سنة ١٨٩٠م وحتى الآن وسيظل حتى سنة ٢١٩٨م ٢١ مسرى يوافق يوم ٢٩ أغسطس، وهكذا يضاف يوم واحد كل ٣٠٨ سنة كما سبق وشرحنا.

مخطوطات السنكسار القبطي، الموافق ليوم ١٦ نوفمبر بحسب السنكسار الرومي (الذي يوافق يوم ٢٩ نوفمبر للتقويم اليولياني). بينما تذكار الشهيدين مينا وبقطر، يقع يوم بحسب السنكسار الرومي يوم ١١ نوفمبر بحسب السنكسار الرومي (الذي يوافق يوم ٢٤ نوفمبر للتقوم اليولياني)، بينما تذكارهما في السنكسار القبطي يوم ١٥ هاتور لمار مينا (٢٤ نوفمبر)، ٢٧ برموده لمار بقطر (٥ مايو).

د) المصادر السريانية:

من الثابت تاريخيًا أن القديس ساويروس الأنطاكي (+ ٥٣٨م) هو الذي أدخل تذكار الأربعين شهيدًا بسبسطية إلى الكنيسة القبطية. وبالتالي رتبت الكنيسة أن تعيد لهم تذكارًا سنويًا في ١٣ برمهات، الذي يقع عادةً كل عام في الصوم الأربعيني المقدس. حيث رتبت الكنيسة أن تُصلى فيه ألحان طول السنة (وليس ألحان الصوم) ويعامل معاملة عيد وجود الصليب المجيد، حيث لا تقرأ نبوات في صلاة باكر، لكن لا يمنع الشعب من السجود، ويكون القداس بعد الساعة التاسعة[٦٤] (الثالثة ظهرًا) أي لا يبطل فيه الصوم الإنقطاعي.

كما ورد في المخطوط ٤٨٧١ عربي، بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، الورقة (٦٩ ج): "... ثلاث معجزات للقديس [الملاك] ميخائيل تقرأ في يوم ٢ أمشير، عما وجدنا في كتب أخوتنا السريان ...".

[٦٤] الراهب ميصائيل البرموسي، *دلال المبتدئين وتهذيب العلمانيين*، أقدم دلال طقسي للكنيسة القبطية، الناشر مدرسة الإسكندرية، الطبعة الأولى ٢٠٢٠، ص ٩٤.

١٤) نماذج من اختلاف الأعياد ما بين المخطوط والمطبوع أبرار العهد القديم نموذجًا

قدم الأب سمير خليل سمير اليسوعي في مقالته عن السنة الليتورجية القبطية إشارة واضحة عن مكانة أنبياء العهد القديم في الليتورجية القبطية، موضحًا أن بالسنكسار القبطي المطبوع (المعاصر) عدد كبير من تذكارات الأنبياء والصديقين من رجال ونساء العهد القديم[٦٥].

ومع ذلك لم أعثر على تذكارات لعدد من شخصيات العهد القديم، مثل: صفنيا وناثان النبيين ودبورة القاضية وغيرهم ... ولا أدري لماذا غابت تذكاراتهم في السنكسار القبطي سواء في المخطوطات المتنوعة أو في الطبعات.

ولا غرو في هذا، فمن يبحث في الكتب الليتورجية القبطية، سواء المخطوطة أو المطبوعة سيجد أن لأنبياء العهد القديم مكانه في الحياة اللتورجية القبطية مهمة، ليس في السنكسار القبطي فحسب بل في سائر الكتب الليتورجية، بل وليس في الكتب الليتورجية فحسب بل وفي أمور أخرى كثيرة، مثل اللوحات الفنية (الفيرسكا) على سبيل المثال.

وفيما يلي أعرض من خلال هذا الجدول الأعياد والتذكارات الخاصة بشخصيات العهد القديم مرتبة بحسب حروف الهجاء العربية، شاملة مختلف التذكارات الخاصة بهم الموجودة سواء بكتاب السنكسار المطبوع (المعاصر) أو في المخطوطات المتنوعة مع الإشارة لذلك المخطوط كلما أقتضت الحاجة إلى ذلك:

م	التاريخ القبطي	التاريخ الميلادي	الاســـــــم	الصفة	التذكـــار
١	٨ مسرى	١٤	ابرار شريعة	-	تذكار[٦٦]

[65] Samir Khalil SAMIR, " L'annee liturgique copte, *Proche-Orient Chrétien*, 39 (1989), 26-34.

[٦٦] مخطوط (بدون ترقيم)، يشمل الجزء الثاني من السنكسار، باللغة العربية وقف كنيسة السيدة العذراء ببياض النصارى، ببني سويف، الورقة ٢٠٥ ظ، (بدون تاريخ). بهذه المناسبة لابد أن أشكر الصديق/ نبيل فاروق فايز، الذي أهداني هذه المعلومة والمعلومات الخاصة بسنكسارات كلاً من: دير

		أغسطس	التوراة		
٢	٢٨ مسرى	٣ سبتمبر	إبراهيم وإسحق ويعقوب	الآباء البطاركة	تذكار
٣	٢٥ أبيب	١ أغسطس	أخنوخ	-	عروجه للفردوس حياً[٦٧]
٤	٥ بشنس	١٣ مايو	إرميا	نبى	استشهاده[٦٨]
٥	٦ توت	١٦ سبتمبر	اشعياء	نبى	استشهاده
٦	١٤ بشنس	٢٢ مايو	اشعياء	نبي	جهاده[٦٩]
٧	٢٠ بؤونه	٢٧ يونيه	اليشع	نبي	نياحة
٨	١٦ أمشير	٢٣ فبراير	اليصابات	أم يوحنا المُعمد	نياحة
٩	٦ طوبه[٧٠]	١٤ يناير	إيليا	نبى	إنتقاله الى السماء حياً[٧١]

البرموس وكنيستي كفر السمري والشهيدة بربارة بمصر القديمة، من أبحاثه الخاصة (غير المنشورة)، فله مني جزيل الشكر.

[٦٧] مخطوط (بدون ترقيم)، يشمل الجزء الثاني من السنكسار، باللغة العربية، وقف كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بكفر سمري (بمحافظة الشرقية)، الورقة ١٣٠ ظ.

[٦٨] بحسب مخطوط أخر يرد ذكر نياحة إرميا النبي يوم ٦ بشنس "على رأي الروم ..."، راجع المخطوط ٣١ طقس بكنيسة الشهيدة بربارة بمصر القديمة، الورقة ٩٦ ظ، تاريخ الوقفية بالورقة ٩٠ ظ، ٩ برمهات ١٥٤٤ للشهداء [الموافق الأثنين ١٧ مارس ١٨٢٨م].

[٦٩] وردت في المخطوط ٦/ ٢٢٢ كتب كنسية، بمكتبة دير السيدة برموس؛ ومخطوط (بدون ترقيم)، وهو عبارة عن الجزء الثاني من السنكسار من كنيسة السيدة العذراء ببياض النصارى، (السابق الذكر)، الورقة ٩٧.

[٧٠] وهو ما جاء بالمخطوط ٩ قبطي، بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، وقف كنيسة مار بهنام ألفقوسيا (قبرص)، الورقة ١١٩ ظ، تاريخ النسخ: ١٢٣٤ش (١٥١٨م)، راجع:

L. Delaporte, *Catalogue Sommaire des Manuscrits Coptes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, 1er Partie Manuscrits Bohaïriques, Paris 1912, p. 80.

[٧١] وبحسب تقليد أخر تُعيد الكنيسة لذكرى صعود إيليا للسماء حيًا يوم ٢٦ أبيب (٢ أغسطس) وهو ما يتفق مع السنكسار الرومي (مع مراعاة الـ ١٣ يوم الفرق بين التقويمين الغريغوري واليولياني)، راجع: مخطوط كفر السمري (السابق الذكر)، الورقة ١٣١ ظ.

١٠	١ توت	٩/ ١١	أيوب	الصديق	تذكار شفاؤه[٧٢]
١١	٢ بشنس	٩ مايو	أيوب	البار	نياحة
١٢	١٤ هاتور	٢٣ نوفمبر	الثلاثة فتية	القديسين	نياحتهم[٧٣]
١٣	١٠ بشنس	١٧ مايو	الثلاثة فتية	القديسين	تذكار ألقاءهم في آتون النار وتكريس كنيستهم[٧٤].
١٤	١٦ كيهك	٢٥ ديسمبر	جدعون البار	أحد القضاه	نياحة
١٥	٢٤ بشنس	١ يونيو	حبقوق	نبى	نياحة
١٦	٢٠ كيهك	٢٩ ديسمبر	حجى	نبى	نياحة
١٧	٤ مسرى	١٠ أغسطس	حزقيا بن آحاز	الملك البار	؟
١٨	٥ برموده	١٣ ابريل	حزقيال بن بوزي	نبى	تذكار[٧٥]
١٩	١١ هاتور		حنه أم العذراء		نياحة
٢٠	٦ بابه	١٦ اكتوبر	حنه النبية أم صموئيل	نبية	نياحة
٢١	٢٣ برمهات	١ ابريل	دانيال	نبى	نياحة
٢٢	٢٣ كيهك	١ يناير	داود	نبى	نياحة
٢٣	١٥ أمشير	٢٢ فبراير	زكريا	نبى	نياحة
٢٤	٢٨ توت	٨ أكتوبر	سوسنه امرأة	-	نياحة[٧٦]

[٧٢] المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، (٤ ج).

[73] Nabil F. F., *op. cit.*, p. 265.

[٧٤] المرجع السابق.

[٧٥] وبحسب تقليد أخر تُعيد الكنيسة لذكرى حزقيال النبي يوم ٢٧ أبيب، راجع مخطوط كفر السمري (السابق الذكر)، الورقة ١٣٢ ج.

[٧٦] المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، (٧٣ ج).

		يواقيم			
٢٥	٩ بؤونة	١٦ يونيو	صموئيل النبى	نبى	نياحة
٢٦	١٦ توت	٢٦ سبتمبر	طوبيت ولد قابيل	-	نياحة[٧٧]
٢٧	٥ نسئ	٩ / ١٠	عاموس	نبى	نياحة
٢٨	١٥ طوبة	٢٣ يناير	عوبديا	نبى	نياحة[٧٨]
٢٩	٨ مسرى	١٤ أغسطس	أليعازر وسالومي وأولادهما	المكابيين	شهادة
٣٠	٣٠ مسرى	٥ سبتمبر	ملاخى	نبى	نياحة
٣١	٨ توت	١٨ سبتمبر	موسى	نبى	نياحة
٣٢	٢٢ مسرى	٢٨ أغسطس	ميخا	نبى	نياحة
٣٣	٥ كيهك	١٤ ديسمبر	ناحوم	نبى	نياحة
٣٤	٢٦ امشير	٥ مارس	هوشع	نبى	نياحة[٧٩]
٣٥	٢٠ بؤونة	٢٧ يونيو	اليشع	نبى	نياحة
٣٦	٤ توت	١٤ سبتمبر	يشوع بن نون	نبي	تذكار
٣٧	٢٦ بؤونه	٣ يوليو	يشوع بن نون	نبي	نياحته
٣٨	٢١ بابه	٣١ اكتوبر	يوئيل	نبى	نياحة
٣٩	٢ توت	١٢ سبتمبر	يوحنا	المعمدان	استشهاده
٤٠	٢٦ توت	٦ أكتوبر	يوحنا	المعمدان	بشارة والده زكريا بميلاده
٤١	١٢ طوبه	٢٠ يناير	يوحنا	المعمدان	تذكار وجود

[٧٧] المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، (٤٣ ظ).

[٧٨] وبحسب تقليد أخر تُعيد الكنيسة لذكرى نياحة عوبديا النبي "الذي يترجم اسمه عبد الرب أو الشاكر له ..." يوم ٢٣ هتور، راجع المخطوط ٣٦ طقس بكنيسة العذراء، الدمشيرية بمصر القديمة، الورقة ١٠١ ج، تاريخه: سنة ١٥١٨ ش [٠١/ ١٨٠٢م].

[٧٩] وبحسب تقليد تُعيد الكنيسة لذكرى نياحة هوشع النبي "الذي يترجم اسمه المخلص والحافظ والمظلل ..." يوم ٢٠ بابه، راجع المخطوط ٣٦ طقس بكنيسة العذراء، الدمشيرية بمصر القديمة (السابق الذكر)، الورقة ٥٩ ج.

					يده اليمنى[٨٠]
٤٢	٣٠ أمشير	٩ مارس	يوحنا	المعمدان	تذكار وجود رأسه
٤٣	٣٠ بؤونه	٧ يوليو	يوحنا	المعمدان	ميلاده
٤٤	٢ بؤونه	٩ يونيو	يوحنا المعمدان واليشع النبى		ظهور جسدهما
٤٥	٢٥ توت	٥ اكتوبر	يونان	نبى	نياحة
٤٦	٢٦ أبيب	٢ أغسطس	يوسف	الصدّيق	تذكار[81]

[80] Nabil F. F., *op. cit.*, p. 294- 299.

[٨١] راجع مخطوط كفر السمري، (السابق الذكر)، الورقة ١٣١ ظ.

١٤) السنكسار القبطي في كتابات بعض المؤرخون العرب

أولاً عند ابن الفقيه:

أبو بكر، أحمد بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، الشهير بابن الفقيه (توفي نحو سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م). وُلد بهمذان لأسرةٍ اشتُهرت بعلم الحديث والأدب، وهو من العلماء البارزين في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، لا يُعرف كثير عن حياته، ولكن من المتواتر أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وهو من أبناء واحدةٍ من كبريات المدن الفارسية الذائعة الصيت. نما وترعرع في بيت علمٍ ، فقد كان غالبية أفراد أسرته ممَّن اشتُهروا بالحديث والأدب، حاز ابن الفقيه مكانةً علميةً عاليةً بين علماء عصره في ميداني الحديث والأدب، ولكنه تميّز وتألق نجمه وذاعت شهرته في علم الجغرافية، الأمر الذي أسهم في ذيوع شهرته في عهد الخليفة العباسي المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ)، الذي كان على صلةٍ وطيدةٍ معه، ووفر له إمكان القيام برحلاته المختلفة إلى شتى الأمصار والبلدان.

له «كتاب البلدان»، الذي ضاع معظمه، ولم يُعثر إلا على نسخةٍ مختصرة منه قام بإعدادها علي بن جعفر الشيرازي عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م، وقد نشر أحمد زكي الوليدي ملخصاً عنه ضمن الجزء الخاص من المكتبة الجغرافية التي جمعها دي خويه في ليدن في هولندا عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، كما أشار كراتشكوفسكي إلى أنه اكتشفت مخطوطة في مدينة مشهد تحوي الجزء الثاني من المسودة الكبرى لكتابه هذا، ويورد فيها معلوماتٍ قيمة عن تركستان والقوقاز. تميّز الكتاب بأن المؤلّف تناول فيه العلوم الجغرافية بأسلوبٍ أدبي سلس، واحتوى على بعض المقطوعات الشعرية، وقد اعتمد عليه عددٌ من كبار المؤلّفين الذين جاؤوا من بعده من أمثال المسعودي، والمقدسي البشاري، وياقوت الحموي، وغيرهم من علماء العرب والمسلمين المتخصصين في العلوم الجغرافية في مؤلفاتهم.

جاء في سياق حديثه عن قصة ابطال العرب عادة إلقاء فتاة كضحية في نهر النيل (عروس النيل) لكي يفيض النيل كعادته كل عام، أنها كانت

يوم ١٢ بؤونة (٦ يونيه) وأن امتناع النيل عن العلو بقى إلى اليوم الذي قبل الصليب أي إلى يوم ١٣ سبتمبر الذي ألقى فيه خطاب الخليفة عمرو بن العاص في النهر[٨٢].

ثانيًا عند الحسن بن البهلول:

يمثل مخطوط " دلائل الأعياد والأصوام للحسن بن البهلول " عملاً علميًا فريدًا من نوعه، فهو من تصنيف شخص يُدعى الحسن بن البهلول الأواني الطيرهاني، من كنيسة المشرق النسطورية، عاش في غضون القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي وتوفي سنة ٣٨٠هـ (٩٦٦م). ولم تبق نسخة كاملة منه، إلا النسخة الموجودة في مكتبة حكيم أوغلو بتركيا، صوّرها ونشرها فؤاد سزكين في معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة في مدينة فرانكفورت الألمانيّة سنة ١٩٨٥، ثم نشرها مُحَقَقة الدكتور يوسف حبي، ضمن كتاب صدر عن معهد المخطوطات العربيّة عام ١٩٨٧، بعد أن راجعه الدكتور عبد الوهاب أبو ريدة.

وهو مصنف يتحوي على ٤٤ باباً، تناولت علم الآثار العُلويّة[٨٣] والوقاية من السموم والفراسة والأشهر ودلالاتها، وكذا: العلوم الطبيعيّة والحيويّة والطبيّة والفلكيّة، والعلوم الإنسانيّة، وما يتبع ذلك من توثيق مقارن لحضارات الشعوب، وعاداتها الاجتماعيّة كالأعياد وما شابه.

وبدراسة محتوى هذا المخطوط يتكشف لنا وجهًا مُشرقًا من أوجه الثقافة التى تحلى بها العلماء في ظل حكم الدولة العباسية، ولا سيما في

---

[٨٢] راجع: ابن الفقيه، *كتاب البلدان*، المكتبة الجغرافية العربية، الجزء الخامس، ص ٦٥؛ كذلك راجع: Janat H.S., *History of Califs*, Bibliotheca Indica, tom. 18, vol. 3, p. 103.
مع العلم أن المؤرخ الشهير توفيق اسكاروس يعترض على مصداقية القصة إستنادًا على التاريخ المذكور فيها، راجع: توفيق اسكاروس، "عروس النيل والقاء عذراء فيه !"، مجلة *اليقظة*، السنة ١٣، العدد ٢، بابه ١٦٥٣ش- نوفمبر ١٩٣٦م، ص ١٤٤.

[٨٣] علم الآثار العُلويّة: هو علم الأحداث الجويّة أو الأشياء أو التغيرات التي تقع فوق الأرض، وهو تعريب اصطلاح (ميترولوجيا)، بمعنى: الأشياء أو التغيرات التي تقع فوق الأرض. ويعود هذا التعبير إلى القرن الرابع قبل الميلاد، كما جاء في مرجع لعبد الله العلايلي. وعرّفه حاجي خليفة في كتابه *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* بأنه علم يبحث المركّبات التي لا مزاج لها، ويُتَعرّف منه أسباب حدوثها الذي يتم فوق الأرض. أي في الهواء. أي كائنات الجو. أو على وجه الأرض، كالأحجار والجبال، وتحت الأرض كالمعادن، راجع: إياد خالد الطباع، *المختار من كتاب الدلائل للحسن بن البهلول*، الهيئة العامة السورية للكتاب، قطوف تراثية ١.

بغداد وسامراء وتشبعهم بروح الانفتاح الكبير الذي لا يعرف الاكتفاء أو التعصب. إذ يتناول هذا العمل دلائل الشهور الشمسية والقمرية، الرومية والعربية والفارسية، كما يتطرق إلى أعياد المسلمين والمسيحيين، واليهود والصابئة، والأرمن والقبط، إلى غير ذلك من إنفتاح وشمولية[٨٤].

ومما هو جدير بالذكر، أن الحسن بن البهلول قد أفرد مبحثًا خاصًا في هذا المصنف الفريد، وهو الفصل التاسع والثلاثين لدراسة تقويم الأقباط وسنتهم وذكر شهورهم[٨٥].

كذلك في سياق حديثه عن أعياد كنيسة المشرق، ذكر بعض أعياد القديسين في صعيد مصر، مثل ما جاء بالورقة (١١١ أ): عيد إلياس أو مار إيليا (النبي) الواقع في الخامس من شهر آيلول (سبتمبر)[٨٦].

ثالثًا عند القلقشندي[٨٧]:

كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثاني، الطرف الرابع: (في أعياد الأمم ومواسمها)، الجملة الثالثة: (في أعياد القبط)، ص ٤١٥ - ٤٢٠.

الجملة الثالثة في أعياد القبط

---

[٨٤] د. يوسف حبي، " دلائل الأعياد والأصوام للحسن بن البهلول (القرن ٤ هـ / ١٠م) "، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، العدد السابع، ١ يناير ١٩٨٣م، ص ٢٠٦- ٢٣٤.

[٨٥] د. يوسف حبي، المرجع السابق، ص ٢١١.

[٨٦] المرجع السابق، ص ٢٢٥، علمًا بأن تذكار صعود إيليا النبي حيًا إلى السماء يرد بسنكسار الكنيسة القبطية المعاصر يوم ٦ طوبه (١٤ يناير)، أو بحسب تقليد أخر مُسجل بواحدة من المخطوطات تُعيد الكنيسة لنفس الذكرى يوم ٢٦ أبيب (٢ أغسطس).

[٨٧] لابد في هذه الفرصة أن أنسب الفضل لأصحابه، أستاذي frère Patrick Prétot الذي أهدني المقالة التالية:

R. G. COQUIN, Le Calendier copte des fêtes de saints chez Al-Qalqašandī, *Parole de l'orient*, vol. VI et VII (1975- 1976), p. 387- 411.

وهي مقالة مهمة عن السنكسار عند القلقشندي عند أنتهاء دراستي في Institut Supérieur de liturgique في يونيو ٢٠٠٢م وأوصاني بعمل بحث أكاديمي عن كتاب السنكسار القبطي. فله مني جزيل الشكر والتقدير.

واعلم أن أعياد القبط كثيرة، وقد أتينا على ذكر تفصيلها سردا في خلال شهور القبط مع ذكر غيرها، وأوردنا كلّ عيد منها في يومه من شهور القبط، وربما ذكرنا بعضها أيضا في شهور السّريان والروم، على أن منها ما لا يتعلق بوقت مقيّد كالفصح الأكبر عندهم، فإنه متعلق بفطرهم من صومهم الأكبر، وهو غير مؤقت بوقت معين، بل يتغير بالتقديم والتأخير قليلا على ما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى، ونحن نقتصر في هذا الفصل على المشهور من أعيادهم دون غيره، ونبين أوقاتها، ونشرح أسبابها. وهي أربعة عشر عيدا. وهي على ضربين: كبار وصغار.

الضرب الأوّل الكبار، وهي سبعة العيد الأوّل البشارة، ويعنون به بشارة غبريال، (وهو جبريل على زعمهم) لمريم عليها السلام بميلاد عيسى صلوات الله عليه، يعملونه في التاسع والعشرين من برمهات من شهور القبط. الثاني الزّيتونة، وهو عيد الشّعانين، وتفسيره بالعربيّة التّسبيح، يعملونه في سابع أحد من صومهم؛ وسنّتهم فيه أن يخرجوا بسعف النخل من الكنيسة، وهو يوم ركوب المسيح لليعفور، (وهو الحمار) في القدس ودخوله صهيون وهو راكب والناس يسبّحون بين يديه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. الثالث الفصح، وهو العيد الكبير عندهم، يعملونه يوم الفطر من صومهم الأكبر، يزعمون أن المسيح قام فيه بعد الصّلبوت بثلاثة أيام، وخلّص آدم من الجحيم، وأقام في الأرض أربعين يوما آخرها يوم الخميس، ثم صعد إلى السماء. قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. الرابع خميس الأربعين، ويسميه الشاميّون السّلّاق، وهو الثاني والأربعون من الفطر، ويقولون إنّ المسيح عليه السلام تسلّق فيه من تلاميذه إلى السماء بعد القيام، ووعدهم بإرسال الفارقليط، وهو روح القدس عندهم. الخامس عيد الخميس، وهو عيد العنصرة يعملونه بعد خمسين يوما من القيام؛ وهو في السادس والعشرين من بشنس، ويقولون إن روح القدس حلّت في التلاميذ وتفرّقت عليهن ألسنة الناس فتكلموا بجميع الألسنة، وذهب كلّ واحد منهم إلى بلاد لسانه الذي تكلّم به يدعوهم إلى دين المسيح. السادس الميلاد، وهو اليوم الذي يقولون إن المسيح ولد فيه ببيت لحم (قرية من أعمال فلسطين) ويعملونه في التاسع

والعشرين من كيهك من شهور القبط، وهم يقولون إنه ولد يوم الأثنين، فيجعلون عشيّة الأحد ليلة الميلاد، فيوقدون فيها المصابيح بالكنائس ويزيّنونها. السابع الغطاس، يعملونه في الحادي عشر من طوبه، من شهور القبط. ميلاده الهيكل وبارك عليه؛ تلك عقول أضلّها باريها، وإلا فأين مقام الكاهن من مقام عيسى عليه السلام، وهو روح الله وكلمته. الثالث خميس العهد، يعملونه قبل الفصح بثلاثة أيام، وشأنهم أن يأخذوا إناء ويملأوه ماء ويزمزموا عليه، ثم يغسل البطريرك به أرجل جميع النصارى الحاضرين، ويزعمون أنّ المسيح عليه السلام فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم يعلّمهم التواضع، وأخذ عليهم العهد ألّا يتفرقوا وأن يتواضع بعضهم لبعض، والعامّة من النصارى يسمّون هذا الخميس خميس العدس؛ وهم يطبخون فيه العدس على ألوان. الرابع سبت النّور، وهو قبل الفصح بيوم. يقولون: إن النور يظهر على مقبرة المسيح في هذا اليوم فتشتعل منه مصابيح كنيسة القمامة بالقدس. قال صاحب «مناهج الفكر» وغيره: وما ذاك إلا من تخييلاتهم النيرنجية التي يفعلها القسّيسون منهم ليستميلوا بها عقول عوامّهم الضعيفة، وذلك أنهم يعلّقون القناديل في بيت المذبح ويتحيّلون في إيصال النار اليها بأن يمدّوا على جميعها شريطا من حديد في غاية الدقة مدهونا بدهن البلسان ودهن الزنبق، فإذا صلّوا وجاء وقت الزوال فتحوا المذبح فتدخل الناس إليه، وقد اشتعلت فيه الشموع ويتوصّل بعض القوم إلى أن يعلق النار بطرف الشريط الحديد فتسري عليه فتتقد القناديل واحدا بعد واحد، إذ من طبيعة دهن البلسان علوق النار فيه بسرعة مع أدنى ملامسة، فيظنّ من حضر من ذوي العقول الناقصة أن النار نزلت من السماء فأوقدت القناديل، فالحمد لله على الإسلام. الخامس حدّ الحدود، وهو بعد الفصح بثمانية أيام؛ يعملونه أوّل أحد بعد الفطر، لأن الآحاد قبله مشغولة بالصوم؛ وفيه يجدّدون الآلات وأثاث البيوت، ومنه يأخذون في الاستعداد للمعاملات والأمور الدّنيويّة. السادس التجلّي، ويعملونه في الثالث عشر من مسرى من شهور القبط، وآخره السابع والعشرون منها. يقولون: إن المسيح عليه السلام تجلّى لتلاميذه بعد أن رفع في هذا اليوم، وتمنّوا عليه أن يحضر لهم إيليا وموسى عليهما السلام، فأحضرهما لهم بمصلّى بيت المقدس ثم

صعد وصعدا. السابع عيد الصّليب، وهو في السابع عشر من توت من شهور القبط، والنصارى يقولون إن قسطنطين بن هيلاني انتقل عن اعتقاد اليونان إلى اعتقاد النصرانية، وبنى كنيسة قسطنطينية العظمى وسائر كنائس الشام، ويزعمون أن سبب ذلك أنه كان مجاورا للبرجان فضاق بهم ذرعا من كثرة غاراتهم على بلاده فهمّ أن يصانعهم ويفرض لهم عليه إتاوة في كل عام ليكفّوا عنه، فرأى ليلة في المنام أن ملائكة نزلت من السماء، ومعها أعلام عليها صلبان فحاربت البرجان فانهزموا؛ فلما أصبح عمل أعلاما وصوّر فيها صلبانا ثم قاتل بها البرجان فهزمهم، فسأل من كان في بلده من التّجّار هل يعرفون فيما طافوه من البلاد دينا هذا زيّه؟ فقالوا له: دين النصرانيّة، وإنه في بلد القدس والخليل من أرض الشام. فأمر أهل مملكته بالرّجوع عن دينهم إليه، وأن يقصّوا شعورهم ويحلقوا لحاهم. وإنما فعل ذلك لأنهم يزعمون أنّ رسل عيسى عليه السلام كانوا قد وردوا على اليونان قبل يأمرونهم بالتعبّد بدين النصرانية فأعرضوا عنهم ومثّلوا بهم هذه المثلة نكالا لهم ففعلوا ذلك تأسّيا بهم. ولما تنصّر قسطنطين خرجت أمّه هيلاني إلى الشام فبنت به الكنائس، وسارت إلى بيت المقدس وطلبت الخشبة التي زعمت النصارى أن المسيح صلب عليها فحملت إليها فغشّتها بالذهب، واتخذت ذلك اليوم عيدا. وسيأتي الكلام على ذلك مفصّلا في ترجمة قسطنطين في خاتمة الكتاب عند ذكر الملوك الذين استولوا على الديار المصرية، وفيما ذكرنا هنا مقنع والله سبحانه وتعالى أعلم. وقد صار من أعيادهم المشهورة بالديار المصرية النّيروز؛ وهو أوّل يوم من سنتهم؛ وإن لفظة النيروز فارسية معرّبة، وكأن القبط والله أعلم اتخذوا ذلك على طريقة الفرس واستعاروا اسمه منهم فسمّوا اليوم الأول من سنتهم أيضا نيروزا وجعلوه عيدا. قال في «مناهج الفكر» : وهم يظهرون فيه من الفرح والسرور، وإيقاد النيران، وصبّ الأمواه أضعاف ما يفعله الفرس؛ ويشاركهم فيه العوامّ من المسلمين. قال المسعوديّ: وأهل الشام يعملون مثل ذلك في أوّل سنتهم أيضا، وهو أوّل يوم من ينير من شهور الروم، ويوافقه كانون الثاني، وهو الشهر الرابع من شهور السّريان؛ وذلك في السادس من طوبة من شهور القبط، ويسمّونه القلنداس، إلا أن أهل مصر يزيدون فيه

التّصافع بالأنطاع، وربما حملهم ترك الاحتشام على أن يتجرّأوا على الرجل المطاع؛ ولولا أنّ ولاة الأمر يردعونهم ويمنعونهم من ذلك، لمنعوا الطريق من السالك؛ وهم مع ذلك من ظفروا به لا يتركونه إلا بما يرضيهم. والذي استقرّ عليه الحال بالديار المصرية إلى آخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أنهم يقتصرون على رشّ الأمواه والتّصافع، وترك الاحتشام دون إيقاد النيران، إلا من يفعل ذلك من النصارى في بيته أو خاصّته.

ولهم أعياد ومواسم سوى ما تقدّم ذكرها صاحب التذكرة ونحن نذكرها على ترتيب شهور القبط، وهي:

- عيد سيغورس، وعيد متّى الإنجيلي، وهما في الثاني من توت.
- عيد سمعان الحبيس، وهو في الرابع من توت.
- عيد ماما؛ وهو في الخامس من توت.
- عيد شعيا؛ وهو في السادس من توت.
- عيد ساويرس؛ وهو في السابع من توت.
- عيد موسى النبيّ عليه السلام؛ وهو في الثامن من توت.
- عيد توما التلميذ؛ وهو في التاسع من توت.
- وخروج نوح عليه السلام من السفينة، ومولد مريم عليها السلام، وهما في العاشر من توت.
- عيد باسيليوس، وهو في الحادي عشر من توت.
- عيد ميخائيل، وصوم جدليا، وهما في الثالث عشر من توت.
- عيد سمعان الحبيس، وعيد تادرس الشهيد؛ وهما في الرابع عشر من توت.
- عيد اسفانوس؛ وهو في السادس عشر من توت،
- وصوم كبور؛ وهو في العشرين من توت.
- ونياحة أبي جرج؛ وهي في الثاني والعشرين من توت.
- عيد أولاد الفرس؛ وهو في الثالث والعشرين من توت.
- عيد أليصابات، وهو في السادس والعشرين من توت.
- عيد اسطاتوا، وانتقال يوحنا؛ وهما في السابع والعشرين من توت.
- عيد اجرويفون؛ وهو في أول بابه.

- عيد سوسنان، وهو في الثاني من بابه.
- عيد يعقوب بن حلفا؛ وهو في الخامس من بابه.
- عيد أبو بولا؛ وهو في السابع من بابه.
- عيد توما؛ وهو في الثامن من بابه.
- عيد أبي مسرجة؛ وهو في العاشر من بابه.
- عيد يعقوب؛ وهو في الحادي عشر من بابه.
- وشهادة متّى؛ وهي في الثاني عشر من بابه.
- عيد الفرات، وهو في الثالث عشر من بابه.
- وشهادة يوحنّا؛ وهي في العشرين من بابه.
- وتذكار السيدة؛ وهو في الحادي والعشرين من بابه.
- عيد لوقا؛ وهو في الثاني والعشرين من بابه.
- عيد أبي جرج؛ وهو في الثالث والعشرين من بابه.
- ودخول السيدة الهيكل، وهو في الحادي والعشرين من بابه.
- عيد يعقوب ويوسف؛ وهو في السادس والعشرين من بابه.
- عيد أبي مقار، وهو في السابع والعشرين من بابه.
- عيد مرقص؛ وهو في آخر يوم من بابه.
- عيد بطرس البطرك؛ وهو في أوّل يوم من هاتور.
- عيد زكريّا؛ وهو في الرابع من هاتور.
- واجتماع التلاميذ؛ وهو في السادس من هاتور.
- وتكريز أبي جرج؛ وهو في السابع من هاتور.
- وعيد الأربع حيوانات، وهو في الثامن من هاتور.
- وتذكار الثلاثمائة وثمانية عشر، وهو في التاسع من هاتور.
- ونياحة إسحاق؛ وهو في العاشر من هاتور.
- عيد ميكائيل؛ وهو في الثاني عشر من هاتور.
- وشهادة أبي مينا؛ وهو في الخامس عشر من هاتور.
- عيد فيلبس الرسول؛ وهو في التاسع عشر من هاتور.
- عيد أساسياس؛ وهو في العشرين من هاتور.
- عيد شمعون؛ وهو في الحادي والعشرين من هاتور.
- تذكار الشهداء، وهو في الثاني والعشرين من هاتور.

- عيد مركوريوس؛ وهو في الرابع والعشرين من هاتور.
- عيد أبي مقورة؛ وهو في الخامس والعشرين من هاتور.
- عيد ادفيانيوس، وهو في السادس والعشرين من هاتور.
- عيد يعقوب المقطّع؛ وهو في السابع والعشرين من هاتور.
- عيد ياهور؛ وهو في الثاني من كيهك.
- عيد اندراس؛ وهو في الرابع من كيهك.
- عيد سيورس؛ وهو في الخامس من كيهك.
- عيد بزبارة، وهو في السابع من كيهك.
- عيد أيامين؛ وهو في الثامن من كيهك.
- عيد ماري نقولا؛ وهو في العاشر من كيهك.
- عيد سمعان؛ وهو في الرابع عشر من كيهك.
- ونياحة يوحنا، وهي في السادس عشر من كيهك.
- وصوم الميلاد؛ وهو في الثالث والعشرين من كيهك.
- وقتل الأطفال؛ وهو في الثالث من طوبه.
- عيد يوحنّا الإنجيلي، وهو في الرابع من طوبه.
- وعيد توما؛ وهو في السابع من طوبه.
- عيد الختان؛ وهو في الثامن من طوبه.
- وعيد إبراهيم، وهو في التاسع من طوبه.
- وصوم الغطاس؛ وأوّله العاشر من طوبه.
- وصوم العذارى؛ وهو في الثالث عشر من طوبه.
- عيد ملسوس؛ وهو في الرابع عشر من طوبه.
- عيد غاريوس، وهو في الخامس عشر من طوبه.
- عيد قيلانوس؛ وهو في السادس عشر من طوبه.
- عيد يوحنس؛ وهو في التاسع عشر من طوبه.
- ونزول الإنجيل، وتذكار السيدة؛ وهما في العشرين من طوبه.
- وصوم نينوى، وهو في الحادي والعشرين من طوبه.
- ومقتل يحيى؛ وهو في الرابع والعشرين من طوبه.
- عيد أبي بشارة؛ وهو في الخامس والعشرين من طوبه.
- عيد الشهداء؛ وهو في السادس والعشرين من طوبه.

- عيد طيمارس الرسول؛ وهو في السابع والعشرين من طوبه؛
- وآخر نياحة نقولا؛ وهو في اليوم الآخر من طوبه.
- عيد العذارى، وعيد يهوذا؛ وهما في الأوّل من أمشير.
- عيد مقار، وهو في الثاني من أمشير.
- ونياحة تيادرس؛ وهو في السادس من أمشير.
- ونياحة برصوما، وهو في التاسع من أمشير.
- عيد بيطن، وشهادة يعقوب، وهما في العاشر من أمشير.
- عيد أبي مسرجة؛ وهو في الرابع عشر من أمشير.
- عيد قلانوس؛ وهو في السادس عشر من أمشير.
- عيد يعقوب الرسول؛ وهو في السابع عشر من أمشير.
- عيد بطرس الشهيد؛ وهو في التاسع عشر من أمشير.
- ونزول السيدة من الجبل؛ وهو في الحادي والعشرين من أمشير.
- وشهادة سدرس؛ وهو في السادس والعشرين من أمشير.
- ووجود رأس يوحنا؛ وهو في اليوم الآخر من أمشير.
- عيد الجلبانة؛ وهو في الثالث من شهر برمهات.
- عيد أرمانوس، وهو في السابع من برمهات.
- عيد المعمودة، وهو في التاسع من برمهات.
- وظهور الصليب؛ وهو في العاشر من برمهات.
- عيد أبي مينا؛ وهو في الحادي عشر من برمهات.
- عيد ميلاخي، وهو في الثاني عشر من برمهات.
- عيد إلياس الشهيد؛ وهو في السابع عشر من برمهات.
- ونياحة بولص؛ وهي في الثاني والعشرين من برمهات.
- عيد العازر؛ وهو في الثالث والعشرين من برمهات.
- عيد الشعانين؛ وهو في الرابع والعشرين من برمهات.
- عيد المرسونة، وهو في الخامس والعشرين من برمهات.
- وغسل الأرجل؛ وهو في الثامن والعشرين من برمهات.
- وجمعة الصلبوت؛ وهو في التاسع والعشرين من برمهات.
- عيد مرقص الإنجيلي؛ وهو في اليوم الآخر من برمهات.
- عيد توما البطرك؛ وهو في الثاني من برموده.

- عيد حزقيال النجيب؛ وهو في الخامس من برموده.
- عيد مرقص؛ وهو في السابع من برموده.
- والأخذ بالجديد؛ وهو في الثامن من برموده.
- عيد يوحنا الأسقفّ؛ وهو في الحادي عشر من برموده.
- عيد جرجس؛ وهو في الثالث عشر من برموده.
- عيد أبي متّى؛ وهو في السادس عشر من برموده.
- عيد يعقوب، عيد سنوطه، وهما في التاسع عشر من برموده.
- وذكران الشهداء؛ وهو في الحادي والعشرين من برموده.
- عيد ساويرس؛ وهو في السادس والعشرين من برموده.
- عيد أبي نيطس؛ وهو في السابع والعشرين من برموده.
- عيد أصحاب الكهف، وهو في التاسع والعشرين من برموده.
- عيد مرقص الإنجيلي، وهو في اليوم الآخر من برموده.
- عيد تيادرس؛ وهو في الثاني من بشنس.
- عيد شمعون؛ وهو في الثالث من بشنس.
- عيد الحندس؛ وهو في الرابع من بشنس.
- ونياحة يعقوب، وهو في السابع من بشنس.
- عيد دفرى سوه؛ وهو في السادس من بشنس.
- عيد أساسياس؛ وهو في السابع من بشنس.
- وصعود المسيح عندهم في الثامن من بشنس.
- عيد دير القصير؛ وهو في الحادي والعشرين من بشنس.
- ونزول السيد إلى مصر؛ وهو في الرابع والعشرين من بشنس.
- عيد سوس، وهو في الخامس والعشرين من بشنس.
- عيد توما التلميذ؛ وهو في السادس والعشرين من بشنس.
- عيد سمعون العجاس؛ وهو في السابع والعشرين من بشنس.
- عيد طيمارس؛ وهو في التاسع والعشرين من بشنس.
- عيد الورد بالشا؛ وهو في اليوم الآخر من بشنس.
- عيد أبي مقار؛ وهو في الثاني من بؤنه.
- ووجود عظام لوقا؛ وهو في الثالث من بؤنه.
- وعيد توما، وعيد مامور؛ وهما في الرابع من بؤنه.

- عيد يوحنا، ونزول صحف إبراهيم (عليه السلام) ؛ وهما في التاسع من بؤنه.
- عيد أبي مينا؛ وهو في الخامس عشر من بؤنه.
- عيد أبي مقار، وهو في السادس عشر من بؤنه.
- عيد السيدة؛ وهو في الحادي والعشرين من بؤنه.
- عيد اتريب وهو في الثالث والعشرين من بؤنه.
- عيد أبي مينا، وهو في ..... والعشرين من بؤنه.
- وتذكار تيادرس؛ وهو في أوّل أبيب.
- ونياحة بولص، وهو في الثاني من أبيب والثالث منه أيضا.
- وعيد المعينة، وعيد القيصرية؛ وهما في الخامس من أبيب.
- وعيد أبي سنوبة، وهو في السابع من أبيب.
- وعيد اسنباط؛ وهو في الثامن من أبيب.
- وشهادة هارون، وعيد سمعان، وهما في التاسع من أبيب.
- وعيد تادرس نطيره؛ وهو في العاشر من أبيب.
- وعيد أبي هور؛ وهو في الثاني عشر من أبيب.
- وعيد أبي مقار؛ وهو في الرابع عشر من أبيب.
- وعيد اقدام [كذا وصحته أفرام] السرياني، وهو في الخامس عشر من أبيب.
- عيد يوحنا وذكريا، وهو في السادس عشر من أبيب.
- وعيد يعقوب التلميذ، وهو في السابع عشر من أبيب.
- وعيد بولاق، وهو في التاسع من أبيب.
- وعيد تادرس الشهيد، وهو في العشرين من أبيب.
- وعيد السيدة، وعيد ميخائيل؛ وهما في الحادي والعشرين من أبيب.
- وعيد سمعان البطرك، وعيد شنوده؛ وهما في الثالث والعشرين من أبيب.
- وعيد سمنود؛ وهو في الرابع والعشرين من أبيب.
- وعيد مرقور يوص، وهو في الخامس والعشرين من أبيب.
- وعيد حزقيل النبيّ عليه السلام؛ وهو في السابع والعشرين من أبيب.

- ورفعة إدريس عليه السلام، وعيد مريم؛ وهما في الثامن والعشرين من أبيب.
- وحرم السيد، وهو في اليوم الآخر من أبيب.
- وعيد الخندق، وهو في اليوم الأوّل من مسرى.
- وعيد أبي مينا، وهو في اليوم الثاني من مسرى.
- وعيد سمعان العموديّ؛ وهو في الثالث من مسرى.
- ودخول نوح السفينة؛ وهو في الثامن من مسرى.
- وعيد طور سينا، وعيد السيدة، وهما في التاسع من مسرى.
- وعيد اللباس؛ وهو في العاشر من مسرى.
- وشهادة أنطونيوس، وعيد العدوية، وهو في الخامس عشر من مسرى.
- وعيد يعقوب الشهيد، وهو في السابع عشر من مسرى.
- وعيد أبي مقار؛ وهو في الثامن عشر من مسرى.
- وعيد اليسع؛ وهو في التاسع عشر من مسرى.
- وعيد أصحاب الكهف، وهو في العشرين من مسرى.
- وصوم الأربعين؛ وهو في الحادي والعشرين من مسرى.
- وعيد الحوزة بدمشق؛ وهو في الثالث والعشرين من مسرى.
- وعيد صوفيل؛ وهو في السادس والعشرين من مسرى.
- وعيد إبراهيم وإسحاق، وهو في الثامن والعشرين من مسرى.
- وعيد موسى الشهيد، وشهادة يوحنا، وهو في اليوم الآخر من مسرى.

رابعًا السنكسار القبطي عند الشيخ البشتكي:

عاش الشيخ أحمد البشتكي (توفى ١١١١هـ - ١٦٩٩م) مؤلف مخطوط التوقعات الفلكية على الشهور القبطية في بشتك، بالقرب من وسط القاهرة. ويمر العمل بالأشهر الثلاثة عشر للتقويم القبطي: توت، وبابه، وهاتور، وكيهك، وطوبى، وإمشير، وبرمهات، وبرموده، وبشنس، وبؤونه، وإبيب، ومسرى، وأيام النسئ؛ الذي يُعرف أيضا بالشهر الصغير، بي كوجي إينافوت، أو المتبقي.

كما يذكر العمل أيضا الأشهر المناظرة لها في التقويمين الروماني والفارسي، مع ملاحظات عن أهمية الأيام التنجيمية، بالإضافة إلى

الدلالة على التغييرات في المواسم وعلامات الأبراج الفلكية. كما تُذكر أيضا المهرجانات والاحتفالات الدينية. وعلى سبيل المثال، يصادف أول يوم من شهر توت رأس السنة القبطية، أو النيروز القبطي. وفي اليوم الأول من شهر مسرى يبدأ صيام السيدة مريم العذراء. وفي وقت ما خلال شهر بؤونه، ترتفع علامة برج السرطان، معلنة بداية الصيف. كما يعتمد المؤلف على المراقبة والحساب الفلكيين لتحديد متوسط الطول بالساعات لأوقات اليوم في كل شهر، كالمدة بين العصر والغروب، أو المدة بين الظهر والعصر. تم نسخ المخطوطة في ١٦٧٨ (١٠٨٩ هـ).

وفيما يلي أعرض نموذج مما ذكره الشيخ البشتكي عن الشهور القبطية وما تتضمنه من مناسبات وتذكارات:

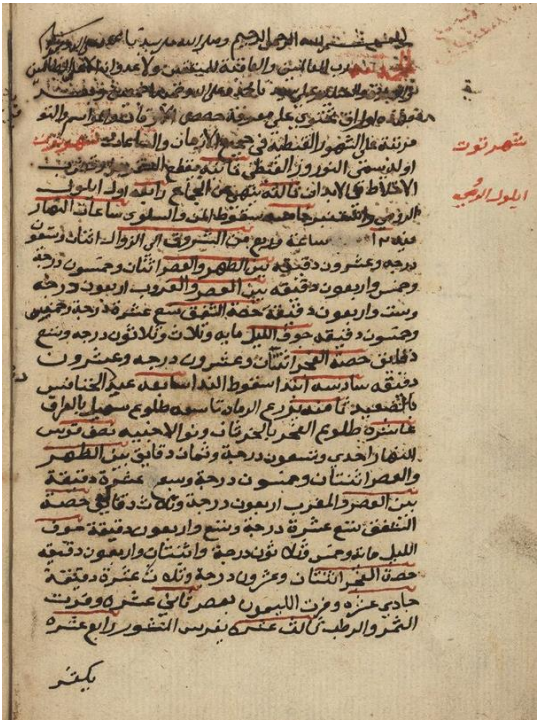

(الورقة ٦ ج) **أولاً شهر توت:** أوله: النوروز.
رابعه: أول ايلول [سبتمبر] الرومي.
خامسه: سقوط المن والسلوى.
(الورقة ٦ ظ) خامس عاشره: أول برج الميزان وأول فصل الخريف وانصراف الحر ساعات النهار أثنتا عشر ساعة نصف القوس تسعون درجة.
سادس عشره: غاية طلوع نيل مصر.

سابع عشره: يوم [عيد] الصليب.
ثامن عشره: يعمل شراب الليمون.
تاسع عشره: تكسر الجسور والترع بمصر.
عشرين: رجوع الماء من أعالي الأشجار إلى أصولها.
حادي عشريه: ابتداء الحرث.
ثاني عشريه: يجمع الجوز.
خامس عشريه: ظهور قصب السكر ويعمل شراب الفاكهة.
(الورقة ٧ ج) سادس عشريه: يبيض النعام.
شهر بابه: ثانيه: جمع الثمار وابتدأ زراعة البرسيم. ساعات النهار احدى عشرة ساعة ونصف.
رابعه: أول تشرين الأول الرومي وهو أول السنة الرومية وأول أكتوبر.
خامسه: بدو الزراعة.
سادسه: تتفجر رياح الصبى ويطلع الفجر بالعوّا
سابعه: نهاية مد النيل وشرب الدوا ويزرع الحزر وعيد أهل الكهف.
ثامنه: شرب الترياق.
عاشره: يقطع الخشب فك يعسوس إلى عشرة أيام.
(الورقة ٧ ظ) حادي عشره: يزرع الكتان والهليون[٨٨].
ثاني عشره: ابتدا زراعة الشعير ويزرع القرط (القرطم ؟).
ثالث عشره: يجئ طير الكراكي لمصر.
خامس عشره: تضرب مياه البحار ساعات النهار احدى عشره ساعة
سادس عشره: أول برج العقرب وتكثر الزارزير.
سابع عشره: يزرع البلخيم.
ثامن عشره: يزرع بصل النرجس.
تاسع عشره: يكثر الناموس.
رابع عشريه: مولد موسى وزكريا يكثر الندا
(الورقة ٨ ج) شهر هاتور أوله: ... يزرع أنواع البصل

[٨٨] نبات عشبي معمر، يزرع في مصر منذ زمن قدماء المصريين أي منذ ٣٠٠ سنة قبل الميلاد. الجزء المهم في النبات هو الساق ويدعى مهموز وجمعه المهاميز تُجمع المهاميز وتأكل لأنها غنية بمختلف أنواع الفيتامينات.

ثالثه: ... فيه يزرع القمح
رابعه: أول زمان الأمطار
خامسه: أول تشرين الثاني الرومي وأول نوفمبر
سادسه: يكثر الزراعات
سابعه: انقطاع سفر بحر الروم
(الورقه ٨ ظ) تاسعه: أوان المطر الوسمي
عاشره: عيد الثلاث فتية.
حادي عشره: تهب رياح الجنوب وهي الريح المريسي.
ثالث عشره: يعصر زيت الفجل.
رابع عشره: تختفي الهوام.
خامس عشره: تطيب الرياح نصف القوس سبع وسبعون درجة ...
سادس عشره: يكثر نسل الوحوش **وأول برج القوس.**
سابع عشره: طلوع الخيل المرعي.
تاسع عشره: أول يوم [صوم] الميلاده وهو اربعون يومًا.
عشريه: يكثر العواصف وظهور بقول الشتا وعيد دانيال نصف قوس النهار سبع وسبعون درجة ودقيقة واحدة بين الظهر والعصر ثلاث واربعون درجة وست عشره دقيقة حصة الغروب.
حادي عشريه: يكثر السحب ويستحب اكل صيد الماء ويغلق البحر المالح.
ثالث عشريه: يكره شرب الماء ليلاً.
رابع عشريه: ينكسر سلطان السودا.
(الورقة ٩ ج) خامس عشريه: أوان سقوط شجر البلسان.
سادس عشريه: ابتدا هلاك الذباب وكل دابه لا عظم لها.
سابع عشريه: هبوب العواصف.
ثامنه عشريه: سيحب شم كل شئ حار وامتزاج الفصلين.
شهر كيهك قبطي أوله: أول اربعا نبات مصر وسقوط ورق الشجر.
ثانيه: دخول السيد[ة] الهيكل.
خامسه: عيد كنيسة توما بدمشق وأول كانون الأول الرومي وأول **دجنبر** [ديسمبر].

١٥) طبعات كتاب السنكسار القبطي

طبع كتاب السنكسار القبطي أكثر من مرة حتى الآن، ولكن للأسف لم ينشر نشرة أكاديمية حتى الآن، ولعل السبب في ذلك كثرة مخطوطاته وتعدد نسخه مما يصعب معه عمل طبعة مُحققة Critical Edition، متفهمة للغرض الذي من أجله وضع الكتاب في يومًا ما. ولكن حرص من طبع فيما سبق أن يجمع في طياته أكبر عدد ممكن من سير الشهداء والقديسين، وتاريخهم سواء أكانوا مشهورين أو مغمورين.

دونما الإلتفات للغرض الذي من أجله وضع ذلك الكتاب الطقسي داخل خدمة الليتورجية الإلهية، فتاه بذلك الغرض الذي من أجله وضع الكتاب، وفقد أرتباطه وتناسقه مع الفصول المنتخبة من القراءات الكتابية، وأنفرط العقد الذي كان يربطه بكتاب القطمارس. ومن ثم تحول السنكسار لكتاب تاريخ، وهو الأمر الذي شددت وأشدد على عدم صحته مِرارًا وتكرارًا.

علمًا بأن مخطوطات السنكسار القبطي عادة ما وصلتنا في صورة جزئين. الجزء الأول يشمل الستة أشهر الأولى من شهور السنة القبطية، أي من توت إلى أمشير. بينما الجزء الثاني يشمل الستة أشهر التالية من شهور السنة القبطية أي من برمهات إلى مسرى بالإضافة للشهر الصغير، أي النسئ.

أولاً في الخارج:

كانت أول إشارة في الخارج للسكنسار العربي للكنيسة القبطية، حينما طبع الكاردينال Angelo Mai قائمة بأعياد القديسين عن طريق ترجمة عناوين كل أيام السنة الليتوجية القبطية[٨٩]. ثم طفق العالم الغربي

---

[٨٩] كما فعل الكاردينال أنجلو ماي A. Mai ضمن كتالوج مخطوطات مكتبة الفاتيكان سنة ١٨٣٠م، وذلك من خلال وصفه لمخطوطي السنكسار القبطي بجزئيه، رقم ٦٢، ٦٣ عربي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان، راجع:

- A. Mai, *Scriptorum veterum nova collection*, Rome, 1831, p. 92- 121.

وكذلك فعل العالم مالان Malan بنشر قائمة بتواريخ أعياد القديسين في الكنيسة القبطية، راجع:

المتعطش لمعرفة كنوز حضارات الشرق وأسرارها، في نشر العديد من كنوزنا المخطوطة، فتارة يطبع سيرة[٩٠] وتارة يطبع أكثر من سيرة من تلك السير التى يشملها كتاب السنكسار العربي، المنتمي لتقليد الكنيسة القبطية مع الترجمة للاتينية[٩١]. ولكن هذه المحاولة أو تلك لم تعتبر نشر كامل لكتاب السنكسار بالتأكيد. ومن ثم صارت أول مرة ينشر فيها الكتاب كنص في:

١) طبعة فردناند وستنفيلد Ferdinand Wüstenfeld: طبع بعنوان عربي ولاتيني: السنكساري Synaxarium. ثم بعنوان ألماني فقط:

Synaxarium das ist Heiligen Kalender der Coptischen Christen

أي السنكسار بحسب التقويم القبطي *المسيحي*، طُبع بألمانيا سنة ١٨٧٩م، باللغة الألمانية فقط، للستة أشهر الأولى من السنة القبطية فقط. وهو نشر لمخطوط في Gotha جوته يعود لسنة ١٨٢٦م. بينما لم يطبع الجزء الثاني منه حتى الآن[٩٢].

٢) طبعة رينيه باسيه René Basset: طبع بعنوان فرنسي: *Le Synaxaire Arabe Jacobite* أي *السنكسار العربي اليعقوبي*، بمدينة باريس بفرنسا أبتدأ من سنة ١٩٠٤م إلى سنة ١٩٢٩م، في موسوعة كتابات الآباء الشرقيين *PO* النص بالعربية مع ترجمة فرنسية. عن مخطوطتين بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس: الأولى رقم ٢٥٦ عربي تاريخها يرجع للقرن السادس عشر، والثانية رقم ٤٨٦٩ – ٤٨٧٠

- Malan, S. C., *The Calendar of the Coptic Church*. (Translated from an Arabic ms.), London, D. Nutt, 1873.

[٩٠] على سبيل المثال: نشر السمعاني السيرة المختصرة للقديس مارونا (ماروتا) الواردة بيوم ٢٢ أمشير، راجع:

St. Ev. Assemani in Acta Sanctorum Martyrum orientalium et occidentalium I (Romae 1748), p. LX.

[٩١] كذلك نشر باللاتينة البولاندست في موسوعة أعمال القديسين سيرة القديسين أبيب وأبوللو، الواردة بيوم ٢٥ بابه، راجع: *Acta Sanctorum*, Oct. IX (1891), p. 575- 578.

[92] René-Georges Coquin, "Le synaxaire des Coptes un nouveau témoin de la recension de haute Égypte", Analecta Bollandiana, revue critique d'hagiographie, tome 96 – fasc. 3- 4, 1978, p. 353.

عربي، تاريخها يرجع لنهاية القرن الرابع عشر. الطبعة جاءت في ١٣٢٤ صفحة + ٣٨ صفحة للفهرس.

ورغم دقة هذه الطبعة في نقل السير من الناحية العلمية، إلا أنه لم يُراعي ناشرها أنه ينشر كتابًا طقسيًا، بل أهتم بالناحية التاريخية للسير بالأكثر. ورغم أنه وعد في نهاية المقدمة بتقديم دراسة عن المراجع والإضافات، ولكنه لم يفعل ذلك لسبب لا أعلمه.

٣) طبعة فورجيه Forget: طبع بعنوان لاتيني: *Synaxarium Alexandrium* أي *السنكسار الاسكندري*، بمدينة لوفان ببلجيكا أبتدأ من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٢م، في مجموعة الكتابات المسيحية الشرقية *CSCO*، بالعربية فقط في المجلد ١٨، والترجمة اللاتينية في المجلد ١٩. عن نسخة مخطوطة تاريخها ٢٧ كيهك ١٤٣٠ش (٣ يناير ١٧١٤م). جاءت هذه الطبعة في ٣٠٩ صفحة + ٤٧ صفحة للفهرس.

والجديد في هذه الطبعة: وفي المجلد الأول الخاص بالنص، بعد شهر أمشير، في ملحق يقدم معلومات عن بعض القديسين الذين لم يرد لهم ذكر في تسلسل الأيام أو ورد ذكرهم بدون أية تفاصيل. كما أن النص اللاتيني يسبقه مقدمة.

وذكر في المجلد الثاني للنص، وقبل فهرس الأعلام، المخطوطات التى رجع إليها، وهي: المخطوطات ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ عربي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان؛ والمخطوطات ٢٥٦، ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠ عربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس؛ والمخطوطتين ٣٢، ٣٣ عربي بالمكتبة الوطنية بفلورنسا بإيطاليا؛ والمخطوطة ٦/ ٢١ بمكتبة الجامعة بتوبينجن بألمانيا.

وفي الختام، نجد أن فورجيه أعتمد في هذه الطبعة على عدد أكبر من المخطوطات، وبالتالي زادت المعلومات عما في طبعة رينيه باسيه، ومن ثم وفر لطبعته هذه مصداقية أكثر.

ثانيًا في مصر:

كتاب
الصادق الأمين
في أخبار القديسين
المستعمل بكنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية
نقحه وهذبه ووضع حواشيه
الإيغومانس فيلوثاوس المقاري
القس ميخائيل المقاري
وطبع على نفقتهما في عهد وبإذن قداسة السيد الجليل
بابا الكرازة المرقسية البكي الطوبي والحبر الاجلال
الجزء الأول
الطبعة الأولى
مطبعة التوفيق بمصر سنة ١٦٢٩ للشهداء

في نهاية القرن التاسع عشر أصدر البابا كيرلس الخامس توصياته بطباعة كتاب السنكسار القبطي بعد مراجعة مخطوطاته وتنقيحها. فطُبع كتاب السنكسار للمرة الأولى بمصر بواسطة الإيغومانس فليوثاوس المقاري، والقس ميخائيل المقاري، بعنوان: "كتاب الصادق الأمين في أخبار القديسين، المستعمل بكنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية"، الجزء الأول سنة ١٦٢٩ش (١٩١٢م)، والجزء الثاني في السنة التالية.

ومما هو جدير بالذكر، أن أنبا تيموثاوس مطران الكرسي الأورشليمي (١٨٩٩- ١٩٢٥م) في مقدمة هذه الطبعة ينسب تكوين السنكسار إلى أحد أولاد العسال[٩٣]، ولكن لا أحدًا من الدارسين يقبل هذا الرأي، ولا سيما الأب جورج جراف[٩٤].

أما المرة الثانية، فقد كانت بواسطة والقمص أرمانيوس حبشي شتا البرماوي أحد رهبان دير السيدة العذراء السريان، الذي كلفه البابا يوأنس التاسع عشر الـ ١١٣ (١٩٢٨- ١٩٤٢م) بطباعة كتاب السنكسار، فأنجز العمل بالتعاون مع أ. جرجس فليوثاؤس عوض. وطبعه بالتعاون مع القمص عبد المسيح ميخائيل رئيس كنيسة العذراء بالفجالة باسم: "كتاب

---

[٩٣] *الصادق الأمين في أخبار القديسين*، ج ١، نشره الإيغومانوس فيلوثاؤس المقاري والقس ميخائيل المقاري، القاهرة ١٩١٢، ص ز- ح.

[٩٤] الأخ وديع الفرنسيسكاني، "دراسة عن المؤتمن بن العسال وكتابه مجموع أصول الدين وتحقيقه"، (دراسات شرقية مسيحية، ٥)، القاهرة – القدس، ١٩٩٧، الفصلان الثاني والرابع، ص ٧٥- ١٢٣، ١٤٦- ١٧٦.

السنكسار الجامع لاخبار الانبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية"، الجزء الأول سنة ١٩٣٥م (٣٨٣ صفحة)، والجزء الثاني سنة ١٩٣٦م (٣٠٤ صفحة)[٩٥].

ومما يميز هذه الطبعة أن الناشر قد توخى الحظر وحذف بعض القصص الغير دقيقة الواردة في بعض مخطوطات السنكسار، وهو ما تشير إليه مقدمة هذه الطبعة بقوله: " أنه أخذ منها ما أخذ، و ترك منها ما ترك ". وهذه إشارة منه إلى عدم إدراجه في نسخته ما إعتبره مبالغات.وهو على ما يبدو انه تأثير الحداثة ورد فعل النقد البروتستانتي لأمثال تلك الروايات. كما أضاف اسماء جديدة، مثل: أنبا باسيليوس مطران القدس في اليوم السابع عشر من شهر برمهات[٩٦].

كذلك تتميز هذه الطبعة بأنها تقدم قائمة بمصادرها من المخطوطات، ومن أهمها: ثلاث مخطوطات بمكتبة الدار البطريركية يرجع أقدمها إلى سنة ١١١٤ للشهداء (١٣٩٨م) وكذلك نسختين بدير البرموس احدهما تخص المعلم ابراهيم الجوهري وتعود لسنة ١٤٩٦ للشهداء (١٧٨٠م) واخرى تعود لسنة ١٣٦٠ش (١٦٤٤م).

كما ذكر مخطوطتين بالمتحف القبطي اقدمهما تعود لسنة ١٠٥٦ش (١٣٤٠م) وهي المخطوطة في جزئين التي تحمل ترقيم المتحف القبطي MS Lit. 41a-b وتظهرأيضاً تحت رقمي ١٣٩-١٤٠ في فهرس مرقس سميكه (وهذه هي أقدم مخطوطة علي الإطلاق رجعت إليها هذه الطبعة).

والمخطوطة الثانية بالمتحف القبطي التي إستعانت بها هذه الطبعة؛ فتعود إلى سنة ١٤٥٠ش (١٧٣٤م)، وترجع اهميتها الى انها مخطوطة عربية تترجم السنكسار الإثيوبي وهي المخطوطة في ثلاثة أجزاء التي

---

[٩٥] القس باسيليوس صبحي، "الذكرى الثمانين لنياحة القمص أرمانيوس حبشي شتا البرماوي (+ ١٩٣٩م)"، *مجلة الكرازة*، السنة ٤٧، العدد ٢٩ و٣٠، الجمعة ٢٦ يوليو ٢٠١٩م- ١٩ ابيب ١٧٣٥ش، ص ١٥.

[٩٦] *كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين*، المهتمان بطبعه القمص عبد المسيح ميخائيل رئيس كنيسة الفجالة والقمص ارمانيوس حبشي شتا البرماوي أحد رهبان دير السريان، الجزء الثاني، ١٦٥٣ش – ١٩٣٦م، ص ٣٧– ٣٨.

تحمل ترقيم المتحف القبطي MS Lit. 155a-c وتظهر أيضاً تحت أرقام ٢٢٠-٢٢٢ في فهرس مرقس باشا سميكه. كذلك ذكرت هذه الطبعة ضمن مصادرها؛ طبعة سنكسار فورجيه الصادرة في بيروت في ١٩٠٥ وطبعة سنكسار رينيه باسيه في باريس (طبعة سنة ١٩٢٦م).

أما الطبعة الثالثة فكانت على جزءين أيضًا، أعدها: كامل صالح نخله، طبعتها مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، سنة ١٦٦٧ش - ١٩٥١م[٩٧]. وبصفته عضوًا في لجنة التاريخ القبطي، فقد سمح لنفسه بإضافة أكثر من تذكار جديد، مثل: يوم ١٧ توت: تذكار نياحة المعلم جرجس الجوهري، يوم ١٧ برمهات: تذكار استشهاد سيدهم بشاي بدمياط[٩٨]، يوم ١٢ بشنس: تذكار استشهاد المعلم ملطي[٩٩] ويوم ٢٥ بشنس: تذكار نياحة المعلم ابراهيم الجوهري[١٠٠]. موجهًا الكتاب بهذه الإضافات الجديدة للجانب التاريخي البحت، ومتناسيًا دوره الليتورجي.

ومن ثم كررت المكتبة المذكورة طباعة الكتاب أكثر من مرة، وأضافت ما يستجد من أحداث، مثل: يوم ٢٤ برمهات: تذكار تجلي السيدة العذراء على قباب كنيستها بناحية الزيتون يوم ٢ أبريل ١٩٦٨م، يوم ١٧ بؤونه: عودة رفات مار مرقس الرسول الإنجيلي إلى الديار المصرية سنة ١٦٨٤ش الموافق ٢٤ يونيو ١٩٦٨م. وفي اليوم التالي (١٨ بؤونه) أفتتاح الكاتدرائية المرقسية بدير الخندق أي دير الأنبا رويس بالقاهرة. وفي اليوم الذي يليه (١٩ بؤونه) تذكار إقامة أول قداس في تلك الكاتدرائية الجديدة. ومما هو جدير بالذكر أن تلك الأحداث المباركة جميعها كانت في عهد القديس البابا كيرلس السادس الـ ١١٦ (١٩٥٩- ١٩٧١م)، وهو الذي كلف المثلث الرحمات العلامة الأنبا

---

[97] Malak Hanna, «Les Livres Liturgiques», p. 12- 13.

[٩٨] *كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين* المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية، الجزء الثاني، ص ٤٠- ٤٢.

[٩٩] المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ١٤٦.

[١٠٠] المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ١٦٥- ١٧٠.

غريغوريوس أسقف البحث العلمي والدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية (١٩٦٧- ٢٠٠١م) أن يكتب نص تلك التذكارات المقدسة في السنكسار بأسلوبه اللاهوتي التقوي المُمَيز.

ومما هو جدير بالذكر، أن في عهد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث طُبع السنكسار أكثر من مرة بواسطة أكثر من شخص ؛ منهم: طبعة مُنقحة قام بها المتنيح القمص عطاالله أرسانيوس المحرقي سنة ١٩٧٧م، استعان فيها بمخطوطات الدير المحرق. كما اصدرت المؤرخة الأستاذة ايريس حبيب المصري كتاب باسم: " أخبار الشهداء والقديسين حسب السنكسار الأمين "، على جزءين كالعادة، صدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٧م والجزء الثاني عام ١٩٨٨م.

مما جعل قداسته يُصدر قرارًا بتكوين لجنة من عدد من أخبار الكنيسة للقيام تعديل وتهذيب كتاب السنكسار. وكان من بين أعضاءها: المتنيح أنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي والمتنيح أنبا يوأنس أسقف الغربية وأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان وأنبا موسى الأسقف العام للشباب ... إلخ، وقسموا العمل فيما بينهم على عدد شهور السنة القبطية.

وقدم كلاً منهم مقترحاته لقداسته لدراستها عمل التعديل المناسب الذي يراه، وعلى أن يتم أعتماد تلك المقترحات من المجمع المقدس وطبع السنكسار القبطي في ثوبه الجديد.

غير أن قداسته لم يُنهي العمل في هذا المشروع في حياته، لذلك بعد نياحته بعدة شهور طُبع السنكسار على تلك الصورة المقترحة، بمعرفة اللجنة المجمعية للطقوس المنبثقة من المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في يوليو سنة ٢٠١٢م، وتعرف باسم طبعة دير السريان.

بيد أن هذه الطبعة واجهت عدد غير قليل من الإنتقاضات. لذلك عمل عدد من الباحثين والدارسين الأقباط على تقديم أقتراحاتهم في تهذيب السنكسار من خلال أبحاثهم[١٠١] أو رسائلهم العلمية.

---

[١٠١] القمص شنوده ماهر إسحق، *دراسات في السنكسار وفقًا لترتيب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية*، الكتاب الأول، طبعة أولى، القاهرة نوفمبر ٢٠١٣م- هاتور ١٧٣٠ش [إعداد نوفمبر ٢٠٠٩م]؛ الكتاب الثاني، طبعة أولى، القاهرة نوفمبر ٢٠١٣م- هاتور ١٧٣٠ش.

ملحق (١)
ملخص سير وأعمال واضعو كتاب السنكسار

١) <u>الشهيد يوليوس الأقفهصي (٢٧٤- ٣٣٧م):</u>

من أوائل من يُنسب إليهم إكرام أجساد الشهداء القديسين والإهتمام بتدوين وتجميع سيرهم المقدسة، هو الشهيد يوليوس الذي من بلدة أقفهص التابعة لمركز الفشن بمحافظة بني سويف. يذكر عنه كاتب سيرته كما جاءت بالسنكسار أنه كان رجلاً غنيًا ويملك ٣٠٠ غلام. وكان يعمل كاتبًا (سكرتير) لأحد حكام الأقاليم، وعمله هذا جعله يحضر محاكمة بعض الشهداء، وبعد أستشهادهم كان يهتم بدفن أجساهم بالإكرام اللائق ومن ثم يسجل جهاداتهم ويحفظها للأجيال التالية. وعن طريق غلمانه كان يرسل أجساد الشهداء لأوطانهم لتدفن هنالك.

ورد ذكره في العديد من سير الشهداء القديسين، مثل: أبامون الطوخي وأنوب وبيسي وأخته تكلا. وأخيرًا أكمل هو جهاده الحسن بالإستشهاد على اسم السيد المسيح الذي أحبه وخدم عبيده الشهداء، وتعيد لتذكاره الكنيسة في يوم ٢٢ توت من كل عام قبطي.

٢) <u>أنبا يوحنا أسقف البرلس (٥٤٠- ٦٢٠م):</u>

ولد من أسرة غنية أبنًا لأحد الكهنة، وورث عن عائلته أموالاً كثيرة، فبني بتلك الأموال دارًا لإستضافة الغرباء ومستشفى للمرضى. وبعد فترة ترك كل هذا وقصد أنبا دانيال قمص برية شيهيت وتتلمذ على يديه فترة. وفي عهد البابا داميانوس الـ ٣٥ (٥٦٩- ٦٠٥م) رسم أسقفًا للبرلس، عاصر خليفته البابا أنسطاسيوس الـ ٣٦ (٦٠٥- ٦١٦م).

أسهم هو الآخر في كتابة بعض ميامر وسير القديسين والتى صارت من أهم مصادر كتاب "السنكسار" عند تكوينه، فإليه تنسب سيرة أو ميمر الشهيدة دميانة. كذلك له مقالة عن قيامة الأموات يوم القيامة بالمخطوط ٩٠ عربي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان، جاء اسمه بها أنبا يحنا أسقف البرلس. تاريخ النسخ يوم الخميس ١٨ برمودة ٩٣٤ش (١٣

أبريل ١٢١٨م)[١٠٢]. تعيد له الكنيسة في ١٩ كيهك من كل عام قبطي تذكارًا لنياحته.

تنسب بعض المخطوطات لأنبا يوحنا أسقف البرلس دورًا في إعداد السنكسار القبطي باللغة العربية[١٠٣]، دون تحديد واضح لهذا الدور. وبالتالي لا يستطيع أحد أن يُجزم هل هو نفسه الأسقف السابق الذكر هو من قام بدور في إعداد كتاب السنكسار أم هو أسقف أخر سميه في وقتًا لاحق قام بهذا الدور؟

ومن الملف للنظر أن القمص يوحنا سلامه (+ ١٩٦٠م)، يحدد الدور المهم الذي قام به أنبا يوحنا أسقف البرلس في تكوين السنكسار، ألا وهو توزيع سير القديسين على أيام السنة[١٠٤].

٣) أنبا بطرس ساويرس الجميل أسقف ميلج (القرن الـ ١٣م):

يذكر بن كبر أن له كتاب يسمى "بدع الطوائف"، ويسمى "الفرق"، ويتضمن ذكر بدع النسطورية والملكية والسريان، والرد عليهم[١٠٥].

وينقل عنه المؤرخ كامل صالح نخله، ويتوسع في سرد المعلومات وينسب له عدة مؤلفات، هي: ١- كتاب البيان في خمسة فصول يرد فيه على جمال الدين بن محمد المصري اثباتاً لدين النصرانية. ٢- كتاب في بدع الطوايف يدافع فيه عن معتقدات القبط اليعاقبة الأرثوذكسيين. ٣- كتاب الإشراق الذي رد به على الأرمن[١٠٦].

بينما يُعلق ناشر كتاب بن كبر على زمن حياة أنبا بطرس أسقف مليج في حاشية بقوله، أنه: "عاش في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر"[١٠٧]، دون أن يذكر مرجع هذه المعلومة المهمة.

---

[١٠٢] طبعة دبلوماسية للمقال عن مدونة الأخ وديع الفرنسيسكاني.

[١٠٣] المخطوط Mixt. 1306 (2139) عربي، بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، (٣ ج).

[١٠٤] قال عنه: " ... جمع سير الشهداء والقديسين، وجعل لكل يوم من السنة سيرة تُقرأ فيه"، راجع: القمص يوحنا سلامه، *اللآلي النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة*، ج ١، ص ٣١٨.

[١٠٥] مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة للقس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر، ج ١، نشره مكتبة الكاروز، القاهرة ١٩٧١م، ص ٣٠٩.

[١٠٦] كامل صالح نخله، *تاريخ بابوات الكرسي السكندري*، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٧.

[١٠٧] مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، مرجع سابق، ص ٣٠٩، حاشية (٢).

وفي نفس الوقت، ينسب بن كبر نفسه وضع كتاب السنكسار إلى الأنبا بطرس أسقف مليج، ويعلق الناشر على هذه المعلومة بقوله: "والمعروف أن ميخائيل أسقف أتريب ومليج، هو الذي دون كتاب السنكسار، وربما راجعه بطرس أسقف مليج"[١٠٨].

ولكي يكون هذا الإفتراض منطقيًا لابد أن يكون أنبا بطرس أسقف مليج قد عاش بعد أنبا ميخائيل أسقف أتريب بفترة أو على الأقل كان معاصرًا له.

وينسب الأب جورج جراف لأنبا بطرس الكتاب (الإشراق) حول سر الإفخارستيا وملابس الكهنوت، وطريق الصوم وأوقاته، وقوانين خاصة بسر الزيجة[١٠٩]. بينما يذكر عنه أنه عاش بين زمن أنبا ميخائيل أسقف دمياط (+ بعد ١٢٠٨م) والأنبا كيرلس الثالث ابن لقلق البطريرك الـ ٧٥ (١٢٣٥- ١٢٤٣م)[١١٠]. وينسب له المحاولة الأولى لجمع السنكسار، بينما الفضل الأخير في تلك المهمة يُرجعه لأنبا ميخائيل أسقف أتريب[١١١]، الذي يرى أنه عاش بعد عصر الأنبا كيرلس الثالث. بينما يميل Burmester إلى قبول أن أنبا بطرس الجميل هو مؤلف السنكسار[١١٢].

وأخيرًا، بالبحث في قوائم الأساقفة وجدت اسم أسقف يحمل نفس الاسم، حضر رفع (تقديس) زيت الميرون المقدس في عهد الأنبا بطرس الخامس البطريرك الـ ٨٣ (١٣٤٠-١٣٤٨م) في المرتين. المرة الأولى التى كانت بدير القديس أنبا مقار سنة ١٠٥٨ش (١٣٤٢م)، وحضرها معه ١٣ أسقفاً[١١٣]. وكان ترتيبه الـ ١٢، مما يعني حداثة عهده بالأسقفية وقتها. والمرة الثانية، والتى كانت بدير القديس أنبا مقار أيضًا سنة

---

[١٠٨] المرجع السابق، ص ٢٨٥، وحاشية (٤).

[١٠٩] جراف، مرجع سابق، فقرة (١٦٨).

[110] G. Graf, *GCAL*, 2, p. 340- 341.

[111] G. Graf, *GCAL*, 2, p. 417.

[112] O. H. E. Burmester, *op. cit.*, p. 249- 253.

[113] H. Munier, *Recueil des Listes Épiscopales de L'Église Copt*e, Publications de la Société d'Archéologie Copte, Le Caire 1943, p. 41.

١٠٦٢ ش (١٣٤٦م)، وأشترك معه في هذه المرة أثنين وعشرين أسقفًا كان ترتبه الثاني عشر[١١٤].

٤) <u>أنبا ميخائيل أسقف أتريب ومليج (النصف الثاني ق الـ ١٣):</u>

رغم أنه هو أول من تشير له العديد من المخطوطات بصفته صاحب الفضل في إعداد (أو بحسب لغة المخطوطات: ترتيب - تجميع) كتاب "السنكسار"، ومع ذلك لا نعرف الكثير عن تاريخه. لذلك حاول البعض تحديد زمنه، فالأب جورج جراف يرى أن رسامته أسقفًا كانت بعد سنة ١٢٥٠م[١١٥]، ومع أنه ينسب له وضع عدد من المؤلفات، إلا أن العمل الذي الأكثر أهمية والذي يخلد اسمه هم جمعه للسنكسار، مضيفًا معلومة سنة التأليف نحو سنة ١٢٤٦م[١١٦]. كما أن ثمة شبه إجماع من العلماء على كونه المحرر الرئيس لكتاب السنكسار. ضف إلى ذلك شهادة العديد من مخطوطات السنكسار العربية والترجمة الحبشية تنسب له القيام بهذا العمل، مثل: المخطوط ٩٠ عربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس[١١٧]؛ ٤٥ طقس بالمتحف القبطي[١١٨]؛ ٦٢ عربي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان[١١٩] و ٤١ طقس بالمتحف القبطي[١٢٠].

بينما Burmester يُحديد زمن حياة هذا الأسقف من خلال بحثه عن تاريخ وكتابة السنكسار العربي للكنيسة القبطية[١٢١]، وتوصل إلى أنه عاش ما بين القرنين الـ ١٢ والـ ١٣.

وأخيرًا، السنكسار الأثيوبي يؤكد معلومة أن الفضل يرجع لأنبا ميخائيل أسقف أترتب ومليج في تحرير كتاب السنكسار، ويضيف عليها اسم أنبا بطرس الجميل[١٢٢].

---

114 H. Munier, *op. cit.*

115 G. Graf, *GCAL*, 2, p. 414- 416.

116 G. Graf, *GCAL*, 2, p. 416- 417.

117 Slane, *Catalogue des manuscrits arabes*, Paris 1883- 1895, p. 69.

118 G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chretiens conserviés au Caire*, Città del Vaticano 1943, p. 24.

119 C. S. C. O., *Scriptores Arabici*, t. I., p. 1 (Textus).

120 G. Graf, *op. cit.*, p. 23.

121 O. H. E. Burmester, *op. cit.*

[122] G. Graf, *GCAL*, 2, p. 416- 417.

ملحق (٢)
سير وملخص أعمال بعض ناشروا كتاب السنكسار

١) الإيغومانوس فليوثاؤس المقاري (أنبا ابرآم مطران البلينا فيما بعد):

من مواليد قرية باقور مركز أبوتيج بأسيوط سنة ١٥٨٥ش (١٨٦٨م)، وكان والده هو القمص يوسف جرجس كاهن كنيسة الشهيد إقلاديوس بالقرية المذكورة. ترهب بدير أنبا مقار سنة ١٦٠٠ش (١٨٨٣م) باسم الراهب فليوثاؤس المقاري، درس بمدرسة دير البراموس[١٢٣]، ورسم قسًا سنة ١٦٠٣ش (١٨٨٥م) بيد أنبا ياكوبوس مطران المنيا والأشمونين، ورقي قمصًا بكنيسة أبي مقار بالدير بيد الأنبا يوأنس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية (فيما بعد قداسة البابا يوأنس التاسع عشر الـ ١١٣) سنة ١٦٠٨ش (١٨٩١م). ثم عُين رئيسًا للدير سنة ١٦١٣ش (١٨٩٦م)، ومن محبته في العلم أنشأ مدرسة للرهبان والتلاميذ بمقر عزبة الدير بأتريس بالقرب من وردان. وأزاد أطيان الدير وجدد مبانيه سواء بالدير نفسه أو بمقر الرئاسة بقرية أتريس مركز أمبابة بالجيزة. وأعفى من منصبه في أواخر نوفمبر ١٨٩٦م بسبب أتهام البعض له بالتبذير وتبديد أموال الدير.

فأحتضنه البابا كيرلس الخامس وعينه سكرتيرًا خاصًا له، فظل في خدمته ربع قرن من الزمان. وأشترك خلالها في طباعة بعض الكتب

---

[١٢٣] يوسف منقريوس، *تاريخ الأمة القبطية مدى العشرين سنة الماضية ١٨٩٣ - ١٩١٢*، مطبعة القديس مكاريوس بمصر القديمة، ١٦٢٩ش- ١٩١٣م، ص ٥٢٠.

الطقسية والكنسية مثل كتاب السنكسار. وأخيرًا رسمه البابا المذكور أسقفاً على إيبارشية البلينا بعد فصلها عن إيبارشية جرجا في يوم الأحد ٢٤ أمشير ١٦٣٧ش (٣ مارس ١٩٢١م) باسم أنبا ابرآم. فأسس بها مجموعة مدارس إلزامية مجانية كما شيد كنيسة المطرانية على اسم القديس ابي مقار، وثلاثة كنائس آخرى ومدارس ابتدائية والمدرسة الإكليريكية بالبلينا سنة ١٩٤١م. تنيح يوم الخميس ٥ بشنس ١٦٥٩ش (١٣ مايو ١٩٤٣م).

٢) القس ميخائيل المقاري:

كان يدعى قبل رهبنته فرج عوض الباجوري، الذي كان ناظرًا لجملة مدارس قبلي وبحري ومُكاتباً ووكيلاً لجملة جرائد يومية وكان في المدرسة البطريركية منذ حداثته. وشقيق حبيب عوض وأرمانيوس عوض[١٢٤]. كان عمره يوم وصوله لليونان ٢٩ سنة. وضع أثناء دراسته باليونان مجموعة مقالات بعنوان: الآثار المسيحية القديمة " الأعياد "[١٢٥]، وعن " اكليمس الاسكندراني "[١٢٦]، نشرتها مجلة *عين شمس* في سنتيها الثالثة والرابعة. كما وضع كتابًا عن رحلته من مصر إلى مدرسة أثينا اللاهوتية وما تم معه مدة اقامته السنة الأولى بالمدرسة المذكورة[١٢٧].

وبعد أنتهاء دراسته وضع كتابًا مهمًا دعاه: *شرح فصول دستور الإيمان حسب تعليم كنيسة القبط والحبش والسريان*، سنة ١٩٠٦م

---

[١٢٤] مجلة *عين شمس*، السنة الأولى، العدد الثاني، الخميس أول بابي ١٦١٧ (١١ أكتوبر ١٩٠٠م)، ص ٣١- ٣٢.

[١٢٥] مجلة *عين شمس*، السنة الثالثة، العدد التاسع والعاشر، شهر بشنس وباؤني ١٦١٩، ص ١٨٣- ١٩٠؛ العدد الحادي عشر والثاني عشر، شهر أبيب ومسرى والنسي ١٦١٩، ص ٢٢٢- ٢٢٦. السنة الرابعة، العدد الأول، شهر توت ١٦٢٠، ص ٨- ١٣؛ العدد الثاني، شهر بابه ١٦٢٠، ص ٢٠- ٢٢، ٥٠- ٥٤؛ العدد الثالث، شهر هاتور ١٦٢٠، ص ٨٩- ٩٥.

[١٢٦] مجلة *عين شمس*، السنة الرابعة، العدد الأول، شهر توت ١٦٢٠ش، ص ٢٥- ٣٠؛ العدد الثاني، شهر بابه ١٦٢٠ش، ص ٥٥- ٦٠.

[١٢٧] مجلة *عين شمس* السنة الأولى، العدد الحادي عشر، الأثنين أول أبيب ١٦١٧ش (٨ يوليو ١٩٠١م)، ص ١٧٤.

بالإشتراك مع القمص سلامه منصور خادم المرقسية، وهو أول كتاب في كنيستنا لشرح الإيمان بطريقة السؤال والجواب κατήχηση -catechism.

كما ترجم القطع الرومي بالإبصلمودية الكيهكية بمعاونة الأب اسطفانوس المترجم الأول لبطريركية الروم الأرثوذكس بمصر، كما ورد بطبعة إقلاديوس لبيب لهذه الإبصلمودية، سنة ١٩١١م. رقد في الرب سنة ١٩١٩م.

طبعا معًا في ١٩١٢- ١٩١٣م على جزئين - كتاب السنكسار القبطي باسم: الصادق الأمين في أخبار القديسين المستعمل بكنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية[١٢٨].

٣) القمص أرمانيوس حبشي شتا البرماوي:

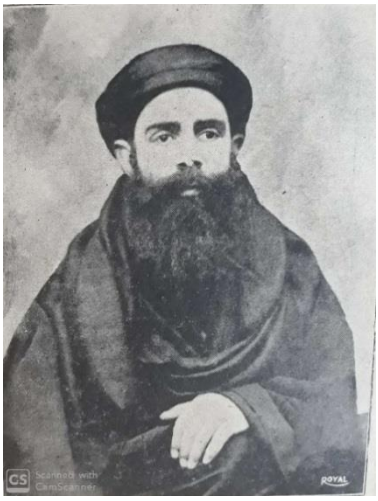

ولد حوالي سنة ١٨٩٤م ببلدة حصة برما (محافظة الغربية)، وبعد أن أكمل تعليمه الإبتدائي مال إلى الحياة الرهبانية، فقصد دير السيدة العذراء الشهير بالسريان وهناك ترهب سنة ١٩١٥م. فأنكب على الدراسة والبحث في كتب الكنيسة وعلومها بنهم. فلما سمع بشغفه هذا، الأنبا يوأنس مطران البحيرة والمنوفية وقتئذ (البابا يوأنس التاسع عشر الـ ١١٣ فيما بعد) ضمه لمدرسة الرهبان بالإسكندرية، تلك المدرسة التى أنشأها نيافته بمقر إقامته بالكنيسة المرقسية بالإسكندرية (أو ما كان يُعرف وقتها بالدير المرقسي) سنة ١٨٩٩م. فتفوق على أقرانه في مدة بسيطة مما أثار حسد عدو الخير عليه. ولكن الأنبا يوأنس شجعه بأن شطرنه قسًا، فضاعف مجهوداته في طلب العلم غير مبال براحة الجسد على الرغم من ضعف قواه الجسديه ولا سيما حاسة البصر

[128] Malak Hanna, «Les Livres Liturgiques», p. 12, 29.

التى تأثرت من كثرة المُطالعة والسهر للقراءة والبحث. مما دفع الأنبا يوأنس على ترقيته قمصًا قبل أن يعود لديره، خصوصًا أنه أنهى دروس المدرسة بنجاح وتفوق.

ولما عاد لديره عُين أمينًا للدير (ربيته)، فخدم الدير بكل أمانه، فبدأ بالعمل على إصلاح مكتبة الدير، وإذ وجد أنها عبارة عن مجموعة من الكتب القديمة (المخطوطات) مُعرضة لعوامل التلف والضياع، فجمع النافع منها وأصلح ما تلف فيها، وخصص لها مكان معين بالدير لتصان به، فكان بذلك أول من نظم مكتبة دير السريان في العصر الحديث، بل وبعث في الرهبان روح محبة الدراسة والبحث في تلك الكنوز الثمينة.

ومن بين الكنوز التى أكتشفها بمكتبة الدير، خطابًا مؤرَّخًا بسنة ١٤٩٥ش/ ١٧٧٩م، من المعلم إبراهيم الجوهري إلى الأنبا بطرس مطران جرجا وأخميم والصعيد الأعلى (١٧٥١- ١٧٧٩م) مكتوبًا فيه: "إنه (المعلم إبراهيم الجوهري) وصله خطاب المطران بخصوص دير القديس أنبا بيشوي، وأنه أرسل إلى الدير المصالح المطلوبة، وأن الراهب عبد الملاك قد عرَّفه أنه لم يكفِهِم خمسة آلاف متر حجر، وأنهم ما زالوا يُريدون ثمانية آلاف، وأنَّ المطران أمَرَ بأن يُرسِلوا إليهم ما يطلبون، وأنه يُنبِّه عليهم أن لا يُفرِّطوا في أي شيء، وأن يبعثوا إليه بكامل الأخبار".

كما أكتشف نسختين فريدتين من مخطوط هام يُدعى "سر الثالوث في سر الكهنوت"، وهو عبارة عن شرح القداس الألهي، لأحد علماء الكنيسة القبطية في العصور الوسطى، وهو نص يختلف في المبنى عن النص الذي نشره جرجس فليوثاؤس عوض سنة ١٩٤٢م.

غير أنه ترك الدير بعد ذلك بوقت قليل لأسباب حسد أبليس. فعلم اللغة القبطية بجمعية الإرشادر بطنطا، وخدم بكنائس الإسكندرية. ثم لبى دعوة أنبا أثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا (١٩٢٥- ١٩٦٢م) ليصير وكيلاً للمطرانية، فتفرغ هناك للوعظ وتسطير بعض المقالات. وبعد فترة وجيزة ترك بني سويف وعاد للقاهرة، فأستدعاه البابا يوأنس التاسع عشر الـ ١١٣ حيث كلفه بطبع كتاب السنكسار، فأنجز العمل بالتعاون مع البحاثة جرجس فليوثاؤس عوض. وطبعه بالتعاون مع

القمص عبد المسيح ميخائيل رئيس كنيسة العذراء بالفجالة باسم: جرجس فليوثاؤس عوض

" كتاب السنكسار الجامع لاخبار الانبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية "، ج ١، ١٩٣٥؛ ج ٢، ١٩٣٦م. وقتها تعرف بالأستاذ يونان نخله الدويري رئيس جمعية المحبة بالقاهرة وطلب منه التعاون معه في خدمة الكنيسة ونشر الكلمة بالتأليف والوعظ، فبدأ مرحلة جديدة من حياته بنشر عدد من المقالات التاريخية واللاهوتية بمجلة الجمعية "رسالة المحبة" التى كان يشرف على تحريرها، وبمجلة جمعية نهضة الكنائس القبطية الأرثوذكسية بمصر والتى كانت تصدر باسم "القراءات اليومية في الكتب السماوية".

أما عن الكتب التى حررها، فهي: ١) سيرة القديس إيلاري أو القديسة إيلارية أبنة الملك زينون.

٢) ذيل الأمير عمر طوسون باشا كتابه "وادي النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر تاريخ البطاركة" طبع سنة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥م) بكتاب "تاريخ الأديرة البحرية" للقمص أرمانيوس.

٣) أعجوبة نقل جبل المقطم وتاريخ الأنبا ابرام وسمعان الدباغ وتاريخ دير أبي سيفين (١٩٣٧).

٤) بطل الأرثوذكسية العظيم ديسقورس البطريرك الخامس والعشرين (١٩٣٨).

٥) ترويض الأذهان في بستان الرهبان (١٩٣٩).

٦) تحقيق وطبع كتاب تفسير سفر الرؤيا لإبن كاتب قيصر وتكملة الجزء الذي ينقصه ووضع له حواشي مهمة وتعب في مقارنة نص السفر مع القبطية البحيرية والصعيدية والعربية (١٩٣٩).

٧) وضع حواشي مهمة في كتاب البسخة ووضع لكل يوم من أيام هذا الأسبوع العظيم مقدمة تاريخية (بيان) لعرض أهم ما حدث في هذا اليوم من أحداث.

بيد أن قواه الجسدية كانت قد أضناها التعب وأنهكها المرض، وفي وقت يسير لزم الفراش، ودخل المستشفى القبطي للعلاج رغم ضيق ذات

اليد. لكن المرض قد نشب أنيابه في جسده الضعيف فتدهورت حالته الصحية وفُقد الأمل في شفائه. فجاء شقيقه وأخذه لمسقط رأسه، وهناك أسلم الروح بين يدي بارئها عصر يوم السبت ٢٩ يوليو ١٩٣٩م، حيث وارى جسده الثرى هناك أيضًا، مبكيًا عليه من محبيه وعارفي فضله. فقد كان مثالاً للراهب المجتهد والنشيط في طلب العلم والفضيلة، والباحث المُدقق في علوم الكنيسة وتاريخها التليد. ومع تمتعه بشيمة مُعظم العلماء الحقيقين أي التواضع وإنكار الذات، كان القمص أرمانيوس راهبًا زاهدًا ميالاً للعزلة وقلة الكلام. ومن أجمل ما قاله عن خبرته في وضع كتاب حياة البابا ديسقورس: " **أثناء إعداد الكتاب، كان يخال لي أن تلميذا يتحدث إلى معلمه، بينما لم أكن أنا إلا التلميذ وهو المعلم**". "من رثاء الأستاذ حافظ داود (القمص مرقس داود فيما بعد)"[١٢٩].

[١٢٩] القس باسيليوس صبحي، "الذكرى الثمانين لنياحة القمص أرمانيوس حبشي شتا البرماوي (+ ١٩٣٩م)"، *مجلة الكرازة*، السنة ٤٧، مرجع سابق.

المراجع:
أولاً الأجنبية

- A. Khater, "Nouveaux Fragments du Synaxaire Arabe", *Collctanea* n˚ 10˚, Cairo 1965.
- A. Mai, *Scriptorum veterum nova collection*, Rome, 1831.
- C. C. Tarelli, "On the Date and Authorship of the Arabic Synaxarium of the Coptic Church ", *Notes and Studies*.
- G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chretiens conserviés au Caire*, Città del Vaticano 1943.
- Gawget Gabra & Youhanna Nesim, *Coptic church*.
- Georg Graf, *Verzeichnis Arabischer Kirchlicher Termini, Zweite*, Vermehrte auflage, Louvain 1954.
- H. A. Musirillo, The Acta of the Christians Martyrs, Oxford, 1972.
- H. Munier, *Recueil des Listes Épiscopales de L'Église Copt*e, Publications de la Société d'Archéologie Copte, Le Caire 1943.
- Janat H.S., *History of Califs*, Bibliotheca Indica, tom. 18, vol. 3, p. 103.
- Jennifer M. Dines, *The Septuagint*, Michael A. Knibb, Ed., London: T&T Clark, 2004.
- L. Delaporte, *Catalogue Sommaire des Manuscrits Coptes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, 1er Partie Manuscrits Bohaïriques, Paris 1912.
- Nabil F. F., " Vies inédites, d'après un synaxaire manuscrit de l'église de la Sainte-Vierge al-Damširiyyah au Vieux Caire ", Traduction P. Vincent

Mistrih, OFM, *STUDIA ORIENTALIA CHRISTIANA* Collectanea 39 (2006).
- O. H. E. Burmester, "ON THE DATE AND AUTHORSHIP OF THE ARABIC SYNAXARIUM OF THE COPIC CHURCH ", The Journal of Theological Studies, Vol. 39, No. 155 (JULY, 1938).
- O. H. E. KHS-Burmester, " The Canons of Cyrill II, LXVII Patriarch of Alexandria ", Le Muséon, t. XLIX (1936).
- O. H. E. KHS-Burmester, "The Canons of Christodulos, Patriarch of Alexandria", Le Muséon, t. XLV (1932).
- O. H. E. KHS-Burmester, "The saying of Michael, Metropolitian of Damietta, Orientalia Christian Periodica, vol. II 2, (1936).
- O. H. E. KHS-Burmester, «The Canons of Gabril Ibn Turaik, LXX Patriarch of Alexandria (first series)», Orientalia Christiana Periodica, tome I (1935).
- René Basset, «Le Synaxaire Arabe Jacobite (Rédaction Copte), Texte Arabe, Publié, traduit et annoté, vol. 1», P.o., tome 3, fon. 3.
- René-Georges Coquin, "Le synaxaire des Coptes un nouveau témoin de la recension de haute Égypte", Analecta Bollandiana, revue critique d'hagiographie, tome 96 – fasc. 3- 4, 1978.
- René-Georges Coquin, Le Calendier copte des fêtes de saints chez Al-Qalqašandī, *Parole de l'orient*, vol. VI et VII (1975- 1976).

- Samir Khalil Samir, “ L'annee liturgique copte, *Proche-Orient Chrétien*, 39 (1989), 26 - 34.
- Samuel Rubenson, “ The Transition from Coptic to Arabic,” *Égypte/Monde Arabe* 27-28 (1996).
- Slane, *Catalogue des manuscrits arabes*, Paris 1883-1895.
- T. G. Elliott, *The Christianity of Constantine the Great* (Scranton, PA: University of Scranton Press, 1996).
- Εγκυκλοπαίδεια Πάπυρος Larousse Britannica τομ. 56ος, 2007.
- Ν. Γκιολές, *Παλαιοχριστιανική τέχνη Ναοδομία π. 200- 600*, Αθήνα, 1998.

ثانيًا العربية:

- أبو المكارم، *تاريخ الكنائس والأديرة القبطية في مصر في القرن الثاني عشر الميلادي*، ط. الراهب صموئيل السرياني، ج ١، ١٩٨٤.
- أثناسيوس الرسولي، *حياة الأنبا أنطونيوس*، ترجمة القمص مرقس داود، الطبعة الثانية ١٩٧٠م.
– أحمد أمين (د.)، *العمارة المسيحية المبكرة*، مكتبة الإسكندرية، سلسلة كراسات قبطية، العدد الخامس – فبراير ٢٠١٥.
- أعمال الشهداء وثائق محاكمات الشهداء المسيحيين الأوائل، الإعداد والترجمة هربرت موسيريلو، الترجمة إلى العربية شيري عوض حنا، الناشر مركز باناريون للتراث الآبائي، الطبعة الأولى، يونيو ٢٠١٧م.
- *الصادق الأمين في أخبار القديسين*، ج ١، نشره الإيغومانوس فيلوثاؤس المقاري والقس ميخائيل المقاري، القاهرة ١٩١٢.

- المؤتمن بن العسال، مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين، المجلد الثاني، تحقيق الأخ وديع الفرنسيسكاني، (درسات شرقية مسيحية، أبحاث مفردة ٧)، القاهرة– القدس.
- أنتوني سوريال عبد السيد (د.)، *الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا*.
- إياد خالد الطباع، *المختار من كتاب الدلائل للحسن بن البهلول*، الهيئة العامة السورية للكتاب، قطوف تراثية ١.
- باسيليوس صبحي (القس)، " دراسة حول قطمارس الصوم المقدس "، مجلة الكرازة، السنة الحادي والأربعون، العددان ١٣ و١٤، الجمعة ٥ أبريل ٢٠١٣م- ٢٧ برمهات ١٧٢٩ش.
- باسيليوس صبحي (القس)، "الذكرى الثمانين لنياحة القمص أرمانيوس حبشي شتا البرماوي (+ ١٩٣٩م)"، *مجلة الكرازة*، السنة ٤٧، العدد ٢٩ و٣٠، الجمعة ٢٦ يوليو ٢٠١٩م- ١٩ ابيب ١٧٣٥ش.
- بن تغري بردي الأتابكي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج ١٦.
- جورج بوزنر - سيرج سونرون - جان يويوت – أ. أ. س. ادواردز – ف. ل. ليونيه – جان دوريس، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.
- حبيب جرجس، *المدرسة الإكليريكية القبطية الأرثوذكسية بين الماضي والحاضر*، ١٩٣٨م.
- شنوده ماهر إسحق (القمص)، *دراسات في السنكسار وفقًا لترتيب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية*، الكتاب الأول، طبعة أولى، القاهرة نوفمبر ٢٠١٣م– هاتور ١٧٣٠ش [إعداد نوفمبر ٢٠٠٩م]؛ الكتاب الثاني، طبعة أولى، القاهرة نوفمبر ٢٠١٣م– هاتور ١٧٣٠ش.
- كامل صالح نخله، *تاريخ بابوات الكرسي السكندري*، الحلقة الثانية، مطبعة دير السريان، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

- *كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين* المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية، الجزء الثاني، اعداد: كامل صالح نخله، طبعة مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، سنة ١٦٦٧ش – ١٩٥١م.
- *كتاب السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين*، المهتمان بطبعه القمص عبد المسيح ميخائيل رئيس كنيسة الفجالة والقمص ارمانيوس حبشي شتا البرماوي أحد رهبان دير السريان، الجزء الثاني، ١٦٥٣ش – ١٩٣٦م.
- كيرلس سليم بسترس (المطران) والأب حنا الفاخوري والأب جوزيف العبسي البولسي، *تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة*، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
- مجدي جرجس، " الأدراج الباباوية دراسة ونشر لأدراج البابا ديمتريوس (١٨٦٢- ١٨٧٠م) "، *مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية*، ٢٠٠٢.
- مجدي جرجس، *القضاء القبطي في مصر*، القاهرة دار ميريت للنشر، ١٩٩٩م.
- مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة للقس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر، ج ١، نشره مكتبة الكاروز، القاهرة ١٩٧١م.
- مقار (أنبا)، أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، *الألحان القبطية للسنة التوتية* (مخطوط مردات وذكصولوجيات وإسبسمات وألحان وقوانين السنة كلها)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الإسكندرية ٢٠١٤.
- ميصائيل البرموسي (الراهب)، *دلال المبتدئين وتهذيب العلمانيين*، أقدم دلال طقسي للكنيسة القبطية، الناشر مدرسة الإسكندرية، الطبعة الأولى ٢٠٢٠.

- وديع الفرنسيسكاني (الأخ)، "دراسة عن المؤتمن بن العسال وكتابه مجموع أصول الدين وتحقيقه"، (دراسات شرقية مسيحية، ٥)، القاهرة – القدس، ١٩٩٧.
- يوحنا سلامه (القمص)، *اللآلي النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة*، ج ١، ١٩٩١م.
- يوسابيوس القيصري، *التاريخ الكنسيّ*، ترجمة القمص مرقس داود، الناشر مكتبة المحبة.
- يوسف حبي (د.)، " دلائل الأعياد والأصوام للحسن بن البهلول (القرن ٤ هـ / ١٠م) "، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، العدد السابع، ١ يناير ١٩٨٣م.
- يوسف منقريوس، *تاريخ الأمة القبطية مدى العشرين سنة الماضية ١٨٩٣- ١٩١٢*، مطبعة القديس مكاريوس بمصر القديمة، ١٦٢٩ش-١٩١٣م.

ثالثًا المجلات:

- مجلة عين شمس، أعداد مختلفة.